المُعَـمَّاة في عصر السلطان مسعود الغزنوي
من خلال " تاريخ البَيْهَقِي "
(٤٢١ ـ ٤٣٢هـ/ ١٠٣٠ ـ ١٠٤٠ م)

د. نصر عبد المهدي معوض عبد الفتاح

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب ـ جامعة بنها

ملخص البحث:

ظهرت الدولة الغزنوية في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي نتيجة للضعف الذي أصاب الدولة السامانية، وضمت تلك الدولة مناطق شاسعة في المشرق الإسلامي، واستخدم حكام الدولة الغزنوية العيون والجواسيس لإحكام سيطرتهم على أراضيهم، واتخذ حكامها نموذجاً متطوراً اعتمدوا عليه في التواصل بينهم وبين غيرهم من عمالهم؛ تمثل ذلك النموذج في **المُعَمَّاة**، التي تم استخدامها بصورة واضحة خلال عصر السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (٤٢١ ـ ٤٣٢هـ/ ١٠٣٠ ـ ١٠٤٠م)، كما يتضح من خلال كتاب "تاريخ البَيْهَقِي" لمؤلفه أبي الفضل البيهقي ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، المؤرخ والكاتب الذي ترك لنا العديد من **المُعَمَّيات** في تاريخه، ذلك التاريخ الذي دونه البيهقي وذكر رواياته فيه إما عن مشاهدة أو سماع لثقة.

ومن ثم، فإن هذه الدراسة تهتم بإبراز دور الرسائل **المُعَمَّاة** التي تنتمي لعصر السلطان مسعود الغزنوي والتي وردت في " تاريخ البَيْهَقِي "، تلك الرسائل التي تكتسب أهميتها من كونها وصلت إلينا عن طريق البَيْهَقِي نفسه؛ كونه كان شاهد عيان، بل ومشاركاً في مجريات الأحداث وكتابة الرسائل، بل ومساهماً في وضع رموز **المُعَمَّى** لاستخدامه في كتابة الرسائل **المُعَمَّاة** وحل رموزها إبان عصر السلطان مسعود الغزنوي.

الكلمات المفتاحية:

المعماة ـ الشفرة . التشفير ـ تاريخ البيهقي ـ السلطان مسعود ـ الدولة الغزنوية

Almuammah in the period of Sultan Masood al-Ghaznawy Through "Al-Bayhaqi's history" (421-432 A.H / 1030-1040 A.D)

Abstract:

In the mid of the fourth century A.H /The tenth A.D, The Ghaznawid state emerged as a result of the weakness of the Samanid state, and the Ghaznawid state annexed vast areas in the Islamic East. The rulers of the Ghaznawid State used eyes and spies to tighten their control over those areas and adopted a sophisticated model on which they relied to communicate with their workers of that State. That model was the Cipher or the encrypted messages as it's known in Arabic Almuammah, which were used during the period of Sultan Masood bin Mahmud al-Ghaznawy (421-432 A.H / 1030-1040 A.D) as it appears through the book "Al-Bayhaqi's History" by its author Abi al-Fadl al-Bayhaqi who died in 470 A.H / 1077 A.D, the historian and the writer who left us many Messages in his history, such history that Al-Bayhaqi wrote down and mentioned his narrations in it either from watching or hearing to trustworthy.

Therefore, This study is interested in highlighting the role of the encrypted messages belonging to the reign of Sultan Masood al-Ghaznawy, which were mentioned in "Al-Bayhaqi's history", those messages that gain their importance from the fact that they reached us through Al-Bayhaqi himself who was an eyewitness, even a participant in the events, a letter writer, a contributor to the development of codes used in writing encrypted letters and dissolving their symbols during the era of Sultan Masood al-Ghaznawy.

Keywords:

Almuammah - Cipher – Cryptography- Al-Bayhaqi's history– Sultan Masood – Ghaznawid State

مقدمة:

ظهرت الدولة الغزنوية نتيجة للضعف الذي انتاب الدولة السامانية [١] في نهاية عهدها[٢]، عندما تطلعت العناصر التركية إلى الاستقلال بالولايات الشرقية التي كانت تتولى إدارتها [٣]؛ فقد كان أمراء غزنة[٤] وقادتها الأوائل عمالاً يخدمون لدى أمراء

---

(١) الدولة السامانية: تنسب الدولة السامانية إلى أسرة فارسية، أصلها من مدينة بلخ، ويدعى جدهم الأعلى سامان خداة، كان من أبناء الملك بهرام جوبين وأسلم في العهد الأموي على يد أسد بن عبد الله القسري ت ١٦٦هـ/٧٨٣م والي إقليم خراسان، ونال أحفاد سامان مكانة كبيرة في عصر الخليفة عبد الله المأمون؛ حيث تولى نوح بن أسد بن سامان ولاية سمرقند، وأخوه أحمد فرغانة، بينما تولى يحيى حكم مدينة الشاش في الوقت الذي تولى فيه إلياس مدينة هرات، وورث أحمد حكم المناطق التي كان يحكمها إخوته الذين توفوا؛ فتولى أمر سمرقند وفرغانة والشاش وقسماً من الصغد سنة ٢٤٤هـ/٨٥٥م، وورثه ابنه نصر الذي اتخذ من سمرقند حاضرة لدولته، وفي عهد نصر قويت الدولة السامانية، وتمكن نصر من ضم بخارى وتولية أخيه إسماعيل عليها سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، وفي السنة التالية حصل نصر على عهد من الخليفة العباسي المعتمد بولاية ما وراء النهر. لمزيد من التفاصيل عن الدولة السامانية انظر النرشخي: تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ٩٠ ـ ١٤٢، حسين أمين: الدولة السامانية، مجلة المؤرخ العربي، ع١٥، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٧، ٨.

(٢) بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٥٣، وحيد مبارك: ويژگي هاى تاريخ نگارى در تاريخ بيهقي (باور جزا وپاسد اشت خردورزى، سنجيدگي ومدارای ايرانشهرى)، ص٣٢٩ على الرابط التالي:
https://ltr.atu.ac.ir/article_14940.html?lang=en,DOI: 10.22054/ LTR.2021. 54562. 3134

(٣) بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية، ص ١٥٣.

(٤) غزنة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، والصحيح عند العلماء غزنين، ويعربونها فيقولون: جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان. وغزنة قصبتها، وهى مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهى الحد بين خراسان والهند. راجع البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والقلاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، جـ٢، ص ٤٩٥..

الدولة السامانية في خراسان وما وراء النهر أمثال "ألبتكين" [١] كبير الحجاب[٢] في عصر الأمير عبد الملك بن نوح الساماني [٣] (٣٤٣-٣٥٠هـ/٩٥٤-٩٦١م)[٤] الذي تولى الإمارة على جيوش خراسان عام ٣٤٩هـ/٩٦١م[٥]، وبعد وفاة عبد الملك بن نوح عام ٣٥٠هـ/٩٦١م، توترت العلاقة بينه وبين الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠- ٣٦٥هـ/٩٦١-٩٧٥م)، إذ كان ألبتكين يفضل أن يلي إمارة الدولة السامانية نصر بن عبد الملك، ورفض اختيار أبي صالح منصور بن نوح أميراً للدولة السامانية[٦]، ونتج عن ذلك التوتر بين الطرفين فرار ألبتكين نحو غزنة حينما أرسل

---

(١) ألبتكين: كان غلام الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني، وشغل منصب الحراسة الخاصة للأمير، وتدرج إلى أن أسند له الأمير نصر بن أحمد قيادة الجيوش السامانية، وتقلد منصب الحاجب في عهد الأمير نوح بن نصر. لمزيد من التفاصيل راجع خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، كابل، ١٣٣٣هـ. ش، ص ١، ٢.

(٢) كبير الحجاب: هو حاجب الحجاب، وكان يعرف باسم حاجب بزرگ، وكان هذا المنصب أكبر المناصب الإدارية في الدولة السامانية حيث كان من أعمدة الدولة. لمزيد من التفاصيل راجع نجاح يوسف عبد التواب: الحجابة في العصر الساماني (٢٦٢- ٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع١١، ج٢، أكتوبر ٢٠٢١م، ص٢٣٥.

(٣) عبد الملك بن نوح الساماني: هو الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد الملك بن نوح، تولى حكم الدولة السامانية لمدة سبع سنوات. انظر النرشخي: تاريخ بخارى، ص ١٣٩.

(٤) عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٣٧، بدر عبد الرحمن محمد: رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٥.

(٥) علي بن صالح المحيميد: دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ٢٠٤، نجاح يوسف عبد التواب: الحجابة في العصر الساماني، ص ٢٣٥.

(٦) رويدا رأفت محمد محمد النبراوي: فلس ساماني نادر ضرب ببخارا سنة ٣٥٨هـ باسم الأمير منصور بن نوح، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلة تصدر عن الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع٢٦، القاهرة، ٢٠٢١م، ص ٦٧٠، عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص ٣٧، بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٥.

منصور بن نوح يستدعيه إلى بلاطه [١]، وتمكن من الاستيلاء على غزنة، وأقام بها إمارة مستقلة عن السامانيين قاعدتها مدينة غزنة [٢].

وبعد وفاة ألبتكين عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م، آلت أمور غزنة إلى ابنه أبي إسحاق إبراهيم[٣] ثم إلى القائد بلكاتكين[٤] عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م [٥]، الذي لم يلبث أن توفي، فآل الحكم إلى بيري[٦] أحد غلمان ألبتكين ولكنه لم يكن مؤهلاً لحكم غزنة فثار عليه الجند وخلعوا طاعته[٧]، ونظروا فيمن يصلح لحكم غزنة فلم يروا أفضل من القائد

---

(١) بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٨٨، إبراهيم عبد المنعم سلامة: في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص ٣٥٥.

(٢) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١٥١، بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٥.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم: هو أبو إسحاق إبراهيم بن ألبتكين، تولى إمارة غزنة بعد وفاة ألبتكين ولكنه فوجئ بثورة عليه بعد عام من توليه الحكم، فلجأ إلى الأمير منصور بن نوح الساماني الذي أمده بالجند، وساعده بشرط أن يعتبر نفسه تابعاً له، فوافق أبو إسحاق إبراهيم على ذلك، وتمكن من العودة لإمارته وسك العملة باسم الأمير الساماني. انظر خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص٢، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) ترجمة محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٧٠.

(٤) بلكاتكين: كان من غلمان ألبتكين، وصل إلى الحكم لأن أبا إسحاق إبراهيم بن ألبتكين لم يكن له وريث شرعي للحكم فآل إلى بلكاتكين، فحكم غزنة حتى عام ٣٦٤هـ/٩٧٥م، اتصف بالعدل والإنصاف خلال فترة حكمه. انظر خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ٢، ٣.

(٥) علي بن صالح المحيميد: دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، ص ٢٠٥.

(٦) بيري: كان من غلمان ألبتكين وتولى الحكم بناء على رغبة أهالي غزنة بعد وفاة بلكاتكين، ولكنه اتصف بالقسوة والشدة فتم خلعه وتنصيب سبكتكين في إمارة غزنة عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م. خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ٣.

(٧) عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص ٤١.

سبكتكين[١] الذي تولى إمارة غزنة عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م[٢] وأنعم عليه الخليفة العباسي بلقب ناصر الدين [٣] وهو المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية [٤].

توفي سبكتكين عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م بعد أن حكم مدة عشرين سنة وضع خلالها أساس الدولة الغزنوية وآل الحكم إلى ابنه محمود[٥] الذي تمكن من انتزاع الحكم من

---

(١) سبكتكين: كان مولى الأمير أبى إسحاق بن ألبتكين صاحب جيش غزنه وأعمالها، وكان مقدماً عند مولاه؛ لعقله وشجاعته فزوجه ابنته، وبعد عزل بيري عن إمارة غزنة، اتفق العسكر على اختيار سبكتكين، وحلفوا له وأطاعوه، ثم عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند، وأسس دولة كبيرة واستولى على خراسان وبُست وهرات، واستقر الملك في يده، واستمر من بعده في ولده محمود بن سبكتكين. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، جـ٧، ص ٣٧٣، ٣٧٤، فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٦، إبراهيم سلامة: في تاريخ الدولة الإسلامية، ص ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله إيران از سلسلة غزنوي تا انقراض صفوية، جاب دهم، تهران، ١٣٧٦هـ. ش، جلد سوم، ص ٢٧، عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص٣٩.

(٣) الطوسي: سياست نامه، ترجمة يوسف حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٥٧.

(٤) عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله إيران، جلد سوم، ص ٢٧، بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية، ص ٢٩١.

(٥) محمود بن سبكتكين: يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي، ولد في عام ٣٥٧هـ/٩٦٨م، وشارك والده سبكتكين في غزواته، ثم ولاه الأمير سبكتكين على نيسابور، وكان بها وقت وفاة والده في عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م في الوقت الذي وصل فيه أخوه إسماعيل للحكم بغزنة بوصية من أبيه، فأرسل إليه محمود وبرر له اختيار أبيه له في تلك الآونة وأن السبب وراء ذلك هو وجود محمود خارج غزنة، وأن المصلحة تقضي الاتفاق بينهما حتى لا يطمع فيهم العدو، ولكن إسماعيل أبى فخرج إليه محمود وتمكن من دخول غزنة والسيطرة على مقاليد الحكم بها. لمزيد من التفاصيل راجع عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، جـ١، ص ٧١.

أخيه إسماعيل عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م[١]، ونجح بالاتحاد مع خانات التركستان في القضاء على الدولة السامانية واقتسام أملاكها[٢]، وبعد وفاة السلطان محمود عام ٤٢١هـ/١٠٣١م آل حكم الدولة الغزنوية بناء على وصيته إلى ابنه الأصغر محمد جلال الدولة [٣]، ولكن ابنه الأكبر مسعود[٤] رفض تنفيذ الوصية ونجح في الإطاحة بأخيه محمد، وانفرد بحكم غزنة[٥]، وضمت دولته خُرَاسَانَ، وَغَزْنَةَ، وَبِلَادِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ، وَسِجِسْتَانَ، وَكِرْمَانَ، وَمُكْرَانَ، وَالرَّيِّ، وَأَصْبَهَانَ، والْجَبَلِ[٦].

لقد تنبه سلاطين غزنة إلى ضرورة احتواء الدولة الغزنوية بأقاليمها الواسعة التي ضمتها بتوثيق عرى الوحدة السياسية لتلك الأقاليم بوضع نظام أمني دقيق يعتمد على بث العيون والجواسيس في أنحاء الدولة الغزنوية، ولم تكتف الدولة الغزنوية ببث

---

(١) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، جـ٤، ص ٤٧٨، عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله إيران، جلد سوم، ص ٢٨، إبراهيم سلامة: في تاريخ الدولة الإسلامية، ص ٣٦٨.

(٢) بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٨.

(٣) محمد جلال الدولة: هو الأمير محمد بن محمود الغزنوي، عهد إليه السلطان محمود الغزنوي بولاية العهد، فتولى أمور غزنة بعد وفاة السلطان محمود، غير أنه لم يستمر طويلاً، فبعد خمسين يوماً من توليه الحكم دبر عدداً من الأمراء مؤامرة للإطاحة به كان من بينهم الأمير إياز مع عدد من الغمان بالاشتراك مع علي داية، واتجهوا إلى نيسابور، وحرضوا مسعوداً على حرب أخيه محمد بن محمود. الگرديزي: زين الأخبار، ص ٢٧٤- ٢٧٦.

(٤) السلطان مسعود بن محمود: ولد بمدينة غزنة عام ٣٨٧هـ/٩٩٨م، وأسند له أبوه السلطان محمود ولاية أصفهان، غير أنه لم يعينه في ولاية العهد التي تركها للأمير محمد، ولكن مسعود تطلع للسلطنة ونجح في التغلب على الأمير محمد عام ٤٢١هـ/١٠٢٩م. راجع اليزدي: العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق عبد النعيم حسنين وحسين أمين، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م، ص ٣٢.

(٥) ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص ٧٣٢، ٧٣٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، جـ١٧، ص ٤٩٥.

(٦) ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص ٧٣٣، ابن خلدون: العبر، جـ٤، ص ٤٩٨.

العيون والجواسيس، بل اتخذت نموذجاً متطوراً اعتمدت عليه في التواصل بين سلاطينها وغيرهم من عمال تلك الدولة تمثل ذلك النموذج في **المُعَمَّاة** [١]، التي تم استخدامها بصورة واضحة خلال عصر السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (٤٢١–٤٣٢هـ/١٠٣٠–١٠٤٠م) كما يتضح من خلال كتاب "تاريخ البَيْهَقِي" لمُؤَلِّفِهِ أبي الفضل البيهقي ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م.

كانت أولى الدراسات البحثية التي اهتمت بالتعمية ـ بصفة عامة ـ من الناحية اللغوية تلك الدراسة القيمة التي أخرجها الدكتور محمد مرياتي مع آخرين[٢] وهي بعنوان "عِلمُ التعَميةِ واستخراجِ **المُعَمَّى** عند العرب" وجاءت تلك الدراسة في جُزأيْن الجزء الأول عنوانه "دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم"، أما الجزء الثاني فكان عنوانه "التشفير وكسر الشفرة دراسة وتحقيق لثماني رسائل مخطوطة"، وهذا يعني أن تلك الدراسة اهتمت في جُزأيْها بتحقيق للمخطوطات الإسلامية الأساسية في علم التعمية، مع ترجمة لأصحاب تلك المخطوطات الإسلامية التي هي موضوع دراستهم، أما البيهقي وتاريخه والرسائل **المُعَمَّاة** ودورها التاريخي في الحقبة الغزنوية التي نحن بصددها، فإن تلك الدراسة لم توليه اهتمامها؛ لأنه كان خارج إطارها.

---

(١) أحمد محمد الجوارنة: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن لجنة تاريخ العرب، جامعة دمشق، العددان ٥٥–٥٦، آذار–حزيران، ١٩٩٦م، ص ١٢٥.

(٢) محمد مرياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، تقديم الدكتور شاكر الفحام، مطبوعات مجمع دمشق للغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

أيضاً لا يمكننا أن نغفل الدراسة التي قام بها عمار محمد النهار[١] من أجل دراسة أصول هذا العلم وأهم أعلامه وهي بعنوان "السبق العربي الإسلامي في علم الشيفرة والتشفير: علم التعمية واستخراج **المُعَمَّى**" تناول فيها بالدراسة سلسلة المؤلفين والمفكرين العرب المسلمين في علم التعمية واستخراج **المُعَمَّى** مع دراسة مؤلفات العلماء المؤسسين لعلم التعمية واستخراج **المُعَمَّى** في التاريخ العربي الإسلامي، مثل يعقوب بن إسحاق الكندي ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م[٢]، وأبو الحسن بن طباطبا ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م[٣]، وابن وهب الكاتب ت ٣٣٥هـ/٩٤٧م[٤]، وابن دُنَيْنير ت ٦٢٧هـ/

(١) عمار محمد النهار: السبق العربي الإسلامي في علم الشيفرة والتشفير: علم التعمية واستخراج المعمى، مجلة التراث العربي الإسلامي، ع ١٥٤، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠١٩م.

(٢) الكندي: هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل، ولد بالكوفة، وكان أبوه أميراً عليها في عهد الخليفة العباسي محمد المهدي، برع في الطب والفلسفة والحساب والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم، وبلغ منزلة رفيعة في عهد الخليفة العباسي عبد الله المأمون حتى أنه عهد إليه بإدارة بيت الحكمة، له العديد من المؤلفات في مختلف العلوم. لمزيد من التفاصيل عن الكندي ومؤلفاته وجهوده في علم التعمية راجع محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ١، ص ٩٤– ٩٧، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٨٦–١٩٠.

(٣) ابن طباطبا: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي، شاعر وعالم محقق، ولد بأصفهان وبها توفي عام ٣٢٢هـ/٩٣٣م، ترك عدداً من المؤلفات منها "عيار الشعر"، "كتاب العروض"، "رسالة في استخراج المعمى". لمزيد من التفاصيل راجع محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ٢، ص ٢٩٤، ٢٩٥، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٩٠.

(٤) ابن وهب: هو أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، ينتمي إلى أسرة عريقة في صنعة الكتابة، وكانت لهم الحظوة لدى خلفاء بني العباس، من أشهر مؤلفاته " البرهان في وجوه البيان". لمزيد من التفاصيل راجع محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ٢، ص ٨٥ ـ ٨٧، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٩٣.

١٢٣٠م[١]، وابن عَدْلان ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م[٢]، وابن الدُّرَيْهم ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م[٣]، ومن ثم لم تتعرض تلك الدراسة أيضاً للرسائل **المُعَمَّاة** في أية فترة من فترات حكم الدولة الغزنوية.

وهناك دراسة بحثية نشرتها عفاف عبد الجبار عبد الحميد[٤] وهي بعنوان "إسهامات أبو العباس القلقشندي في علم التعمية ت ٨٢١هـ/١٤١٨م" انصبت تلك الدراسة على التعريف بالقلقشندي وعصره، ثم تناولت علم التعمية عند القلقشندي؛ فعرفت بهذا العلم ثم انتقلت إلى الحديث عنه من خلال كتاب "صبح الأعشى في

---

(١) ابن دُنَيْنير: هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن هبة الله بن يوسف بن نصر بن أحمد وهو المعروف باين دُنَيْنير تصغيراً لكلمة دينار، ولد عام ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م، تنقل بين الشام ومصر، من بين مؤلفاته كتاب " مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة"، " الشهاب الناجم في علم وضع التراجم". لمزيد من التفاصيل انظر محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ٢، ص ١٢٣، ١٢٤، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٩٣.

(٢) ابن عَدْلان: هو علي بن عدلان بن حماد بن علي عفيف الدين الموصلي النحوي المترجم، ولد بالموصل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، تلقى علومه ببغداد وتتلمذ على يد العالم النحوي أبو البقاء العكبري، وله عدد من المؤلفات منها "الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الأعراب"، "عقلة المجتاز في حل الألغاز". لمزيد من التفاصيل راجع محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ١، ص ٩٨، ٩٩، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٩٤، ١٩٥.

(٣) ابن الدُّرَيْهم: هو علي بن محمد بن عبد العزيز تاج الدين، ولد في مدينة الموصل عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، وتنقل تاجراً بين دمشق والقاهرة، وتولى التدريس في الجامع الأموي بدمشق، ودخل مصر عام ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وتوفي بقوص في صعيد مصر عام ٧٦٢هـ/١٣٦١م، نبغ في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب، من بين مؤلفاته" إيضاح المبهم في حل المترجم"، "إقناع الحذاق في أنواع الأوفاق"، وغيرهما من المؤلفات. لمزيد من التفاصيل راجع محمد مرياتي: علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، جـ١، ص ١٠٠–١٠٤، عمار النهار: السبق العربي الإسلامي، ص ١٩٧.

(٤) إسهامات أبو العباس القلقشندي في علم التعمية ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، بحث منشور في مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، مج ٢، ع ٥، ٢٠٢١م.

صناعة الإنشا" للقلقشندي الذي أفرد مقالاً في مُؤَلَّفِهِ عن التعمية، والغرض منها، والشروط الواجب توفرها لعمل نص **مُعَمَّى**، وكيفية حل النصوص **المُعَمَّاة**، وذكرت عدة نماذج من النصوص **المُعَمَّاة** التي أوردها القلقشندي والتي تنتمي لزمن المماليك.

وعلى الرغم من وجود دراسة منهجية تتعلق بالبيهقي وهي بعنوان البيهقي مؤرخاً (عصره ومنهجه) (٣٨٥-٤٧٠هـ/٩٩٥-١٠٧٧م) للباحث إسلام رفعت محمود أحمد[١]، إلا أن تلك الدراسة احتوت على تمهيد خاص بالكتابة التاريخية قبيل البيهقي، ثم التعريف بعصر البيهقي ثم انتقل الباحث إلى الحديث عن البيهقي المؤرخ بتناول مولده ونشأته والشخصيات التي أثرت فيه، والمكانة الاجتماعية والمذهبية التي تهيأت للبيهقي، ثم أورد فصلاً بعنوان البيهقي وكتابه تاريخ البيهقي تحدث فيه عن منهج الكتابة التاريخية في الكتاب ومصادر الكتاب وطرق النقل والنواحي السياسية والاقتصادية، والنواحي الاجتماعية والثقافية، ثم جاء الفصل الرابع والأخير من تلك الدراسة بعنوان النقد في كتاب تاريخ البيهقي تحدث فيه عن أوجه المعالجة المعرفية، وأوجه القصور المنهجية في ذلك الكتاب. ومن ثم أغفلت تلك الدراسة الرسائل **المُعَمَّاة** التي وردت في ذلك الكتاب وأهميتها التاريخية.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى إيضاح دور **المُعَمَّاة** في عصر السلطان مسعود بن محمود الغزنوي من خلال "تاريخ البَيْهَقِي" لأبي الفضل البيهقي المؤرخ والكاتب الذي ترك لنا العديد من **المُعَمَّيات** في تاريخه الذي دونه وذكر رواياته فيه إما عن مشاهدة أو سماع لثقة[٢]، ومن هنا تنبع أهمية تلك الرسائل **المُعَمَّاة** التي وردت في تاريخه حيث أنها وصلت إلينا عن طريق البيهقي نفسه؛ كونه كان شاهد

---

(١) قدمت تلك الرسالة للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف الأستاذ الدكتور فتحي أبو سيف، والأستاذ الدكتور محاسن الوقاد، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ص ٧٣٣.

عيان، بل ومشاركاً في مجريات الأحداث وكتابة الرسائل، بل ومساهماً في وضع رموز **المُعَمَّى** لاستخدامه في كتابة تلك الرسائل وحل رموزها إبان عصر السلطان مسعود الغزنوي.

المفهوم اللغوي للمُعَـمَّاة:

ورد في لسان العرب[١] أن الْعَمَايَةُ هي الجهالة بالشيء، والأَعْماءُ هي المجاهل، ويقال لقيته في عَمَايةِ الصبح أي في ظلمته قبل أن أتبينه، وعمى الشيء عَمْياً أي سال، وعمي الماء عمياً إذا سال، وعمى البعير بلغامه عَمْياً أي هدر فرمى به أياً كان[٢]، وعمى عليه الأمر أي التبس، ومنه قوله تعالى ﴿**فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ**﴾[٣]، أي فخفيت عليهم الأخبار، من قولهم: قد عمي عني خبر القوم: إذا خفي[٤]، وكذلك قول الله تعالى ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**﴾ [٥]، أي عميت عليكم الرسالة والهداية فلم تفهموها [٦]، وفي حديث الهجرة "لأعمين على من ورائي" من التعمية والإخفاء، وعميت معنى البيت تعمية، ومنه **المُعَمَّى** من الشعر

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مج ١٥، ص ٩٧ ـ ١٠٠.على الرابط التالي:

https://shamela.ws/book/1687/7712#p1

(٢) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ٢، ص ٢٦٥، ٢٦٦.

(٣) سورة القصص، آية ٦٦.

(٤) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت، جـ١٩، ص ٦٠٧ على الرابط التالي:

https://shamela.ws/book/43/11347

(٥) سورة هود، آية ٢٨.

(٦) تفسير القرطبي، ص ٢٢٤ على الرابط التالي:

http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura11-aya28.html

والرسائل، فالتَّعْمِيَةُ في اللغة العربية يقصد بها الإخفاء أو الستر والتلبيس، بأَنْ تُعَمِّيَ عَلَى الإِنْسانِ شَيْئًا فتُلَبِّسَه عَلَيْهِ تَلْبِيساً [١].

المفهوم الاصطلاحي للمُعَـمَّاة:

المُعَمَّاة اصطلاحياً تعني "التحايل في كيفية إبلاغ خبر، أو إيصال رسالة من أسير وقع في أسر، أو من شخص أُعْتُدِيَ عليه، أو من رجل طُعِنَ، فأراد إبلاغ قومه باسم طاعنه، فيعمد الشخص إلى الكلام **المُعَمَّى** الدال على سذاجة، لإيصاله إلى أهله، لعلمه بأن في وسع أهله استنباط ألغازه وحل **مُعَمَّاة**"[٢]، وقد كانت العرب تتعمد الملاحن وتقصدها، إذا أرادت التعمية[٣]، واللحن لديهم هو الفطنة[٤]، فأصل اللحن أن تريد شيئاً فتوري عنه بقول آخر[٥]. فالتورية أن تطلق لفظاً ظاهراً في معنى لكن يراد به معناً آخر[٦]، فتأتي بعدة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف، وتأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه[٧]، كقول (والله ما رأيت فلاناً قط ولا

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مج ١٥، ص ١٠٠، المنيني: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٦هـ، جـ١، ص ٢٢٠.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جـ١٥، ص ٣٣٥.

(٣) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، جـ١، ص ٤٤٢، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١٥، ص ٣٣٤.

(٤) ابن دريد: كتاب الملاحن، تحقيق عبد الإله نبهان، دمشق، ١٩٩٢، ص ٦٤، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جـ١، ص ٤٤٢.

(٥) ابن دريد: الملاحن، ص ٦٥، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جـ١، ص ٤٤٣.

(٦) المنيني: شرح اليميني، جـ١، ص ١٤٢.

(٧) ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م، جـ٢، ص ٣٤٢.

كلمته) فيقصد هنا بما رأيته أي ما ضربت رئته، وما كلمته أي ما جرحته [١]، ومن ثم فإن الرسالة أو العبارة **المُعَمَّاة** هي التي عُمْيَّ كلامُها وخُفِيَّ [٢].

الجذور التاريخية للمُعَـمَّاة:

عرف العرب قبل الإسلام استخدام الكلمات **المُعَمَّاة** من أجل إخفاء مراميهم، وهم الذين عُرِفَ عنهم الفطنة والنباهة والبلاغة[٣]؛ فمما يروى في ذلك أن طيئاً أسرت رجلاً شاباً من العرب، فقدم أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، فأعطيا لهم به عطية لم يرضوها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين[٤] يمسيان ويصبحان على جبلي طيء[٥] لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم انصرفا، فقال الأب

---

(١) ابن دريد: كتاب الملاحن، ص ٧٠، محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٢٠.

(٢) حنان مبروك اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم (٤٧٠-٦١٧هـ/١٠٧٧-١٢١٩م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ٢٦٧.

(٣) محمد مكي الحسني الجزائري: عرض لكتاب علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، جـ١، مايو ٢٠٢١م، ص ١٦٤.

(٤) الفرقدان: نجمان في السماء قريبان من القطب لا يغرُبانِ ولا يفترقان، ويضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق، وقد قال عمرو بن معد يكرب: وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ. ابن منظور: لسان العرب، جـ١٥، ص ٤٣٢، محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة، ص ٢٣٤.

(٥) طَيّء: بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر، قبيلة عربية يمنية قحطانية، يرجع نسبهم إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن قحطان. القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٣٢٦، وهي من القبائل التي عرفت بجماجم العرب وهو مصطلح يطلق على مجموعة من قبائل شبه الجزيرة العربية التي اشتهرت بالقوة وكثرة بطونها، والتي تفرعت لقبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إلى الأصل، وذكر ابن منظور أن جماجم القوم أي ساداتهم وجماجم العرب أي رؤساءهم، والجمجمة أربع قبائل بين كل قبيلتين شأن. ابن منظور: لسان العرب، جـ١٢، ص ١١٠، ومن بطون طيء الرئيسة بني بحتر وبولان وجرم وجرول=

للعم: لقد ألقيت إلى ابني كليمة، لئن كان فيه خير لينجون، فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم، فكأن أباه قال له: الزم الفرقدين على جبلي طيء فإنهما طالعان عليهما لا يبغيان عنه [١]. ورووا قصصاً أخرى عديدة تبين الطريقة التي كان يتحايل بها البعض لإبلاغ الخبر، دون أن يفهمه إلا المراد إبلاغه به [٢].

=وثعلبة وحارثة وشمجي وعمر وعنين ومالك، ومنهم كذلك بنو ثعلبة بن رومان وثعلبة بن ذهل وثعلبة بن جدعاء وثمامة بن مالك، وقد هاجرت تلك البطون من بلاد اليمن، ونزلت في شمال الحجاز عند جبلي أجا وسلمى، فحدها من جهة الشمال مدينة خيبر وتيماء والأخيرة من أشهر حواضر طيء، أما من جهة الجنوب فتحدها مكة ومن الشرق هضبة نجد وإلى الجنوب والشرق منها أيضاً على طريق الحج العراقي كانت تنزل قبيلة بنو أسد، وأما من جهة الغرب فتحدها المدينة ووادي القرى وإلى الجنوب الغربي تقع منازل غطفان العدنانية. لمزيد من التفاصيل انظر زينب فاضل مرجان ومحمد حسين إدريس: قبيلة طيء ودورها الفكري ٩-٤١هـ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية الأساسية ٢٠٠٨م، ع١، آب ٢٠٠٩م، ص ١٦١.

(١) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جـ١، ص ٤٤٢، جواد علي: المفصل، جـ١٥، ص ٣٣٥.

(٢) جواد علي: المفصل، جـ١٥، ص ٣٣٥، ومما يذكر في هذا الإطار أن ناشب الأعور بن بشامة العنبري كان أسيراً في بكر بن وائل فطلب منهم أن يرسل رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا ترسل إلا بحضرتنا؛ لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم، فجيء بعبد أسود فقال له العنبري: أتعقل؟ فقال: نعم إني لعاقل، فرد العنبري ما أراك كذلك فقال العبد: بلى فسأله العنبري ما هذا؟ وأشار بيده إلى الليل فرد العبد هذا الليل فقال العنبري: ما أراك عاقلاً، ثم ملأ العنبري كفه من الرمل وسأله كم هذا؟ فرد العبد فقال: لا أدري وإنه لكثير فقال العنبري لذلك الغلام: أبلغ قومي التحية، وقل لهم ليكرموا فلاناً ـ وكان أسيراً لبني بكر عند قومه ـ فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم إن العرفج قد أدبى وقد شكت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيساً، واسألوا الحارث عن خبري، فلما أدى الغلام الرسالة، لم يفهموا منها شيئاً وقالوا: لقد جن جنون الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء، ولا جملاً أصهباً ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة ففهم الحارث تلك الرسالة **المُعَمَّاة** وفسرها لهم وقال: قد أنذركم أما قوله: أدبى العرفج: يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وقوله: شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر، وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن=

وفي عصر النبوة، ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى لرجاله حين أبدع فن الرسائل **المُعَمَّاة**، واستخدام الرموز في التواصل مع رجال استخباراته في الظروف العصيبة[١]؛ ففي غزوة الأحزاب شوال عام ٥هـ/ ٦٢٧م نما إلى علم النبي ﷺ أن يهود بني قريظة قد نكثوا عهدهم الذي كان بينهم وبين المسلمين، وذلك بعد تطويق المدينة المنورة من عشرة آلاف مقاتل من قريش وغطفان وأشجع وسليم وبني أسد، فتحرج موقف المسلمين كثيراً، بعد أن نكثت بني قريظة العهد مع المسلمين، فبعث ﷺ بسعد بن معاذ رضي الله عنه[٢] وهو يومئذ سيد الأوس[٣]، وسعد بن عبادة رضي الله عنه[٤]

=الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب وقوله: أكلت معكم حيساً يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم؛ لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه. لمزيد من التفاصيل راجع ابن دريد: الملاحن، ص ٦٥، ٦٦، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جـ١، ص ٤٤٣.

(١) أكرم محمد علي خلف: تطور جهاز الاستخبارات الأموية، مجلة كلية الآداب، ع١٠١، ص ١١٢، على الرابط التالي:
https://www.iasj.net/iasj/download/٩٣٤٢c٨٩٧٢٤٧٢٤١d٢.

(٢) سعد بن معاذ: هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرؤ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي الأنصاري، أسلم على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه، لما أرسله الرسول ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى إلى يثرب ليعلم المسلمين شرائع الدين، شهد بدراً وأحداً والخندق، ومقاماته في الإسلام مشهودة. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٢، ص ٤٦١.

(٣) الأوس: قبيلة عربية يمنية الأصل تنسب إلى الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة. وقد رزق الأوس بن حارثة بمالك ورزق مالك بخمسة أبناء هم عمرو، عوف، ومرة، وجشم، وامرؤ القيس، ومنهم تفرعت تلك القبيلة التي هاجرت من اليمن وسكنت يثرب قبل ظهور الإسلام. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص ٣٣٢.

(٤) سعد بن عبادة: هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة الخزرجي الأنصاري، كان من الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية وبايعوا الرسول ﷺ، كان وجيهاً في الأنصار، وصاحب رايتهم في المشاهد. ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٢، ص ٤٤١.

وهو يومئذ سيد الخزرج[١]، ومعهما عبد الله بن رواحة رضي الله عنه [٢] إلى بني قريظة، ليتأكدوا من غدرهم بالمسلمين، ومُوالاتهم للأحزاب المحاصرين للمدينة المنورة؛ حيث قال ﷺ لهم: " انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن القوم أم لا؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه"[٣]؛ وذلك حرصاً من الرسول ﷺ في الحفاظ على معنويات المسلمين، وخشية من انهيارها في حالة إعلان الخبر في ذلك الوقت العصيب، وحتى يستكمل المسلمون استعداداتهم العسكرية قبل أن ينتشر خبر بني قريظة بينهم، وطلب منهم الرسول ﷺ إن وجدوهم على الوفاء بالعهد مع المسلمين بأن يجهروا بذلك للناس[٤]، فلما ذهب رسل الرسول ﷺ وتيقنوا من نكث بني قريظة للعهد، عادوا وسلموا على رسول الله ﷺ، ثم قالوا للرسول ﷺ "عضل والقارة"[٥] أي غدروا كغدر عضل

---

(١) الخزرج: قبيلة عربية يمنية الأصل تنسب إلى الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة، وقد رزق الخزرج بن حارثة بخمسة أبناء منهم تفرعت تلك القبيلة، التي هاجرت من اليمن وسكنت يثرب قبل ظهور الإسلام أولئك الأبناء هم عمرو، وعوف، وجشم، وكعب، والحارث. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٦، ولمزيد من التفاصيل عن الخزرج راجع سمير بدر محمد إبراهيم: ثروات الخزرج في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج١٥، ع١، يناير٢٠٢٣م، ص١٨٣٣.

(٢) عبد الله بن رواحة: هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرؤ القيس بن عمرو الخزرجي الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان من النقباء الاثنى عشر، وقد شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء، والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ إلا فتح مكة؛ لأنه استشهد في مؤتة قبل الفتح عام ٨هـ/٦٢٩م. ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٣، ص ٢٣٥.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص ٤٥٩.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص ٤٥٩.

(٥) عضل والقارة: قبيلتان من القبائل العربيّة، ويرجعون في نسبهم إلى جدّهم: الهون (بفتح الهاء) بن خزيمة بن مدرِكة بن إلياس بن مضر. راجع البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، جـ١١، ص ١٤٩.

والقارة بأصحاب الرجيع[١] خبيب بن عدي[٢] وأصحابه، ففهم الرسول ﷺ ما عنوه، وأدرك ﷺ أن بني قريظة نكثوا بالعهد مع المسلمين [٣]، وحين أكمل المسلمون ما أرادوه، أخبرهم الرسول ﷺ بما كان من أمر بني قريظة، ليضعهم عند مسئولياتهم الكاملة للدفاع عن الإسلام [٤].

---

(١) تفاصيل ما حدث في بعث الرجيع أن قوماً من عَضَل وقَارةَ وفدوا إلى رسول الله ﷺ، وزعموا أن فيهم إسلاماً وطلبوا منه أن يرسل معهم من يعلمهم الدين، ويقرئهم القرآن، فبعث الرسول ﷺ معهم بستة نفر، وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، فلما وصلوا للرجيع – ماء لهذيل بناحية الحجاز بين رابغ وجدة – استصرخوا عليهم حياً من لحيان يقال لهم بنو لحيان، وأحاطوا بهم، وكانوا قد لجأوا لمكان مرتفع، فقالوا لهم: لكم عهد الله والميثاق إن نزلتم إلينا ألا نقتل منكم رجلاً، فأبى أحدهم – عاصم بن عمر بن الخطاب ـ النزول وقاتلهم حتى قتل منهم نحواً من سبعة بالنبل، وبقي منهم خبيب وزيد بن الثنة وآخرين فأعطوهم العهد والميثاق مرة أخرى، فنزلوا إليهم، ولكنهم غدروا بهم، وربطوهم بأوتار قسيهم، وانطلقوا بخبيب وزيد وباعوهما بمكة، وكانا قد قتلا عدداً من رجالها يوم بدر، فأما خبيب فمكث عندهم مسجوناً ثم قتلوه بعد ذلك على يد عقبة بن الحارث، وكان خبيب قد قتل أباه الحارث في غزوة بدر، أما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ثم قتله بأبيه. لمزيد من التفاصيل راجع ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق وليد محمد سلامة، خالد محمد عثمان، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جـ٣، ص ٩٧– ١٠٨، المباركفوري: الرحيق المختوم، مكتبة الرشد، ط٣، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٣٠٤، ٣٠٥، عبد الله بن عبد الرحمن الخرعان: السيرة الميسرة لنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، ط١، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٤٠، ١٤١.

(٢) خبيب بن عدي: هو خبيب بن عدي من بني عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، كان من الذين شهدوا غزوة بدر، وأسر في بعث الرجيع عام ٣ هـ/ ٦٢٥م، وأرسل إلى مكة ثم قتل بعد ذلك. انظر ابن الأثير أبو السعادات: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق بشير عيون، دار الفكر، القاهرة، د.ت، جـ١٢، ص ٣٤٤.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٣، ص ١٣٤.

(٤) محمود شيت خطاب: دروس في الكتمان من الرسول القائد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٦.

وفي عصر الخلفاء الراشدين كان لكلمة ـ ظن القوم أنها **مُعَمَّاة** ـ أثرها في مقتل مالك بن نويرة [١]؛ فبعد أسر مالك بن نويرة أمر خالد بن الوليد بحبسه، وصادفت تلك الليلة برداً شديداً فنادى خالد أن "أدفئوا أسراكم" وكانت كلمة "أدفئوا" في لغة كنانة تعني اقتلوا فظن القوم أن خالداً أراد القتل وهو لم يرد إلا تدفئة الأسرى من البرد شفقة عليهم ورحمة بهم، غير أن القوم اعتقدوا أنه أراد القتل فقتلوهم، فقام ضرار بن الأزور [٢] بقتل مالكاً بن نويرة [٣].

أما في عصر الدولة الأموية، فقد اتبع بنو أمية هذا الأسلوب في رسائلهم مع بعض ولاتهم فعلى سبيل المثال وجه الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) برسالة للحجاج بن يوسف الثقفي كانت رداً على رسالته في أمر الخوارج أتباع قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءةِ [٤]، إذ يقول: "إني أحمد إليك السيف، وأوصيك بما

---

(١) مالك بن نويرة: هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم، أسلم واستعمله الرسول ﷺ على صدقات قومه من بني تميم، ولما توفي ﷺ امتنع عن دفع الزكاة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. لمزيد من التفاصيل عنه وعن حركته راجع الكتبي: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، جـ٣، ص ٢٣٣.

(٢) ضرار بن الأزور: هو ضرار بن مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، كان من أبطال حروب الردة؛ فقد شهد حرب مسيلمة الكذاب باليمامة، وقد اختلف في وقت وفاته فقد قيل أنه أصيب يوم معركة اليمامة ثم مات، وقيل أنه استشهد بأجنادين أثناء فتوحات الشام، وقيل توفي بالكوفة في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. راجع ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٣، ص٥٢.

(٣) الكتبي: فوات الوفيات، جـ٣، ص ٢٣٣، محمد إبراهيم صالح أبا الخيل: تاريخ الخلفاء الراشدين (دراسة جديدة تتضمن تحقيقاً لمواقف الصحابة وفق منهج المحدثين)، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص ٧٠.

(٤) قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءةِ: قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءةِ أَبُو نَعَامَةَ التَّمِيْمِيُّ المَازِنِيُّ من رؤساء الخوارج المشهورين، تمكن من هزيمة جيوش الخلافة وسيطر على بلاد فارس، وجهز إليه الحجاج بن يوسف الثقفي الجيش تلو الآخر، إلى أن سار لحربه سفيان بن الأبرد الكلبي، فانتصر عليه، وقتله وحمل=

أوصى به البكري زيداً"، ففهم الحجاج الثقفي الشطر الأول من مضمون الرسالة، وأنه يدعوه إلى الثبات في حرب الخوارج، واستعمال السيف دون هوادة، ولكن الشطر الثاني من الرسالة التبس على الحجاج، إذ لم يدر من البكري ومن زيد، وما هي فحوى وصية الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، مما اضطره لدفع جائزة تقدر بعشرة آلاف دينار لمن يفسر له الشطر الثاني من الرسالة، فقدم عليه رجل يعرف الخبر فذكره للحجاج وقبض الجائزة، فإذا بالبكري هو موسى بن جابر الحنفي[١]، والذي يوصي ابن عم له يدعى زيداً في شعره ليقول:

أقول لزيد لا تُتَرْتِرِ فَإِنَّهُم ... يرَوْنَ المنايا دون قَتلك أَو قَتْلِي

فإن وَضَعوا حرباً فضعها وإن أَبَوا ... فشدّ وقود النار بالحطب الجَزْلِ

وإن عضّت الحرب الضروس بنابها ... فعرضة حدّ الحرب مثلك أو مثلي [٢]

=رأسه سنة ٧٩هـ/٦٩٨م إلى الحجاج بن يوسف الثقفي. راجع الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ١٥١، ١٥٢.

(١) موسى بن جابر الحنفي: هو أحد شعراء بني حنيفة، وكان يطلق عليه ابن الفريعة نسبة إلى أمه. انظر الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأسمائهم وبعض شعرهم، تحقيق ف. كرنكو، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٢١٥.

(٢) الترترة هي العجلة وكثرة الحركة أي لا تعجل يا زيد، أو لا تكثر كلامك ولا تضطرب، فإن القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم ويقل عندهم إذا ثبت فيه قتلك أو قتلي لهم، ويجوز أنه يريد بقوله يرون المنايا: أي يقاسون الشدائد، ويذوقون المنايا، ولم يصلوا بعد إلى قتلي أو قتلك، والكلام على المعنى المذكور أولاً فيه تصويرٌ لحال القوم في عداوتهم، ونهيٌ عن المعاجلة معهم، وبعثٌ على محاذرتهم. وعلى المعنى الثاني يكون تثبيتاً لصاحبه وتشجيعاً، وتسكيناً منه وتصبيراً، وإن حطوا الحرب أو اطرحوها، ورامو المسالمة والمتاركة فيها، فاتبعهم في ذلك واقتد بهم، وإن أبوا إلا الشر فالقوي على عضاض الحرب والصبور على لزامها مثلك أو مثلي، والمعنى: أنا وأنت. راجع المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، المجلد ١، الصفحة ٢٦٦، جامع الكتب الإسلامية على الرابط التالي:
https://ketabonline.com/ar/books/3292/read?page=249&part=1#p-3292-249-1

فلما سمع الحجاج ذلك المقصود، قال: "صدق أمير المؤمنين، عرضة نار الحرب مثلي أو مثله، وصدق البكري" [١].

وأرسل بُشَيْرُ بن أبي دَلَجة وكان من كتاب ديوان الرسائل [٢] زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥ هـ/ ٧٢٤ ـ ٧٤٤م) إلى صديق له من حاشية خالد

---

(١) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تصحيح عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ١، ص ٦٨، فتحي محمد طالب المسعيدين: أدب الولاة في العصر الأموي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٦م، ص ١٦٢.

(٢) ديوان الرسائل: هو من الدواوين التي استحدثت في عصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ويناط بصاحبه الإشراف على الرسائل الواردة من الولايات الإسلامية أو الموجهة من الخليفة أو الحاكم إلى العمال، وكان يتم اختيار صاحب هذا الديوان من أهل النسب وعظماء القبائل، وقد عرف هذا الديوان أيضاً باسم ديوان المكاتبات وغلب عليه اسم ديوان الإنشاء، وكان هذا الديوان يضم عدداً من المكاتبات المهمة؛ مثل العهود لتولية المناصب الكبيرة ومنها الوزارة، الإمارة، والقضاء، أو كتابة العهود والمواثيق، وتسلم جميع الرسائل الواردة من جميع الولايات في مختلف الشئون لرئيس الديوان الذي يقوم برفعها لولي الأمر. لمزيد من التفاصيل راجع عباس پرويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، چاپ سال، ناشر علي اكبر علمي، ١٣٦٣ هـ. ش، ص ٣٧٢، بدر عبد الرحمن محمد: ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١-٤٣٢هـ/ ١٠٣٠-١٠٤٠م)، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٩- ٥١، وقد بلغ من أهمية منصب رئيس ديوان الرسائل في الدولة الغزنوية أن صاحبه كان يحضر مجلس السلطان الغزنوي الذي كان يعقده للتشاور في الشئون السياسية والداخلية الخاصة بالدولة. راجع عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ١٦٦، وكان هذا الديوان يضم مجموعة من الكتاب والموظفين الذين يشترط فيهم الثقة، والثقافة الواسعة وجودة الخط، والمهارة في قراءة الخطوط المختلفة، والقدرة على الإيجاز وحسن عرض الموضوعات. حنان العجيل الغويل: نظم الحكم والإدارة في الدولة الغزنوية، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، مج١٥، ع ١، مارس ٢٠٢٣م، ص٧٩،

Jaffar (S.M): Mediaeval India under Muslim kings, volume2, (The rise and fall of the Ghaznawids), first edition, india,1940, pp.247 – 248.

بن عبد الله القسري [١] والي العراق يعلمه بعزل خالد القسري عن العراق وتولية يوسف بن عمر الثقفي [٢]، والي اليمن مكانه في ولاية العراق، فكتب ذلك رمزاً فقال: " قد بعثوا إليك بالثوب اليماني، فإذا أتاك، فألبسه وأحمد الله عليه، وأعلم طارقاً – عامل لخالد القسري على الكوفة – بذلك" [٣].

وفي مرحلة الدعوة لآل البيت التي أدت إلى قيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/٧٥٠م ظهر جلياً استخدام الرسائل **المُعَمَّاة؛** خاصة، وأن شعار الدعوة الذي تبناه الأئمة والدعاة وروجوا له – "الرضا من آل محمد" – كان قائماً على التعمية على الأتباع في تلك المرحلة، فعندما أرسل أبو مسلم الخراساني[٤] بلاهز بن قريظ[٥]

---

(١) خالد بن عبد الله القسري: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر القسري، كان جده من أهل اليمن، فوفد على الرسول ﷺ واعتنق الإسلام. الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢٨، ص١٣.

(٢) يوسف بن عمر الثقفي: هو أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، وهو ابن ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي، حيث يجتمعان في النسب في الحكم بن أبي عقيل، تولى حكم اليمن من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك ثم ولاه العراق عام ١٢١هـ/٧٣٩م، واستمر في تلك الولاية إلى عام ١٢٤هـ/٧٤٢م. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م، جـ٧، ص١٠١.

(٣) الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ص ٦٢، ٦٣، فتحي محمد طالب المسعيدين: أدب الولاة في العصر الأموي، ص ١٦٤.

(٤) أبو مسلم الخراساني: هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، وقيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار الفارسي الأصل والقائم بالدعوة للفرع العباسي من آل البيت في إقليم خراسان. ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٤٥.

(٥) لاهز بن قريظ: هو أبو عمرو لاهز بن قريظ التميمي، أحد القادة العسكريين في مرحلة التأسيس للدولة العباسية وكان من النقباء الاثنى عشر بخراسان ت ١٣٠هـ/٧٤٨م. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ٧، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

وسليمان بن كثير[١] إلى نصر بن سيار [٢] برسالة يدعوه فيها إلى البيعة لآل البيت ويخبره بأن الإمام قد أوصى به خيراً، تأثر لاهز بعصبيته المضرية وأدرك غدر أبو مسلم بنصر بن سيار وأنه ينوي الفتك به، وأراد لاهز إبلاغ نصر بن سيار بما نفس أبي مسلم الخراساني نحوه فقرأ أمامه ـ وهو يبلغه الرسالة ـ قول الله عز وجل ﴿**إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ [٣]، ففهمها نصر بن سيار وأدرك ما أراد من تحذيره وعلم المغزى من وراء قراءة تلك الآية، فتظاهر بأنه سائر معهم لمقابلة أبي مسلم الخراساني، ودخل بستاناً له متظاهراً بلبس ثيابه، وهرب من مدينة مرو إلى مدينة الري [٤]، فلما سأل أبو مسلم عنه أخبروه بتلاوة لاهز للآية القرآنية الكريمة فقال له: "يا لاهز أعصبية في الدين" وأمر بضرب عنقه فقتل [٥].

أما إذا انتقلنا إلى عصر الدولة الغزنوية، فإن حكام غزنة اعتمدوا على بث ونشر العيون والجواسيس في أطراف الدولة الغزنوية لمعرفة الأخبار، ولم تكتف الدولة

---

(١) سليمان بن كثير: هو سليمان بن كثير الخزاعي نقيب نقباء الدعوة لآل البيت بإقليم خراسان. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٤، ص ١٦٨.

(٢) نصر بن سيار: هو أبو الليث نصر بن سيار بن ليث بن رافع بن ربيعة بن جري بن عوف بن عامر، ولد عام ٤٦هـ/٦٦٦م في قرية المراوزة وهي ديار بني تغلب، استعان به الحجاج بن يوسف الثقفي في فتوحات خراسان، وأرسله مع جند قتيبة بن مسلم لقتال الترك، ثم صارت إليه ولاية بلخ عام ١١١هـ/٧٢٩م، وتقلد ديوان الخراج للخليفة هشام بن عبد الملك، ثم اختاره هشام ابن عبد الملك أميراً على خراسان عام ١٢٠هـ/٧٣٧م. لمزيد من التفاصيل راجع محمد بن ناصر بن أحمد الملحم: نصر بن سيار وأثره في بلاد الشرق (١٢٠-١٣١هـ/٧٣٧-٧٤٨م) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٢٥، أبريل ١٩٩٩م، ص ٤٤٣- ٤٤٦.

(٣) سورة القصص، آية ٢٠.

(٤) المقريزي: النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٩٦.

(٥) المقريزي: النزاع والتخاصم، ص ٩٦.

الغزنوية ببث ونشر العيون في الأطراف فحسب، بل اتخذت نموذجاً متطوراً لنقل تلك الأخبار، حيث غدت تتعامل مع عملائها، وعمالها بواسطة الرسائل **المُعَمَّاة**؛ وكانت الرسائل المتبادلة بين الجيش في ميدان القتال وبين الحضرة السلطانية تكتب بالرموز حتى لا يقف العدو على محتواها، وكانت مفاتيح الرمز تحفظ في ديوان الرسائل، حيث يقوم رئيس الديوان أو نائبه بتحرير الرسائل بلغتها الواضحة قبل عرضها على السلطان[١]؛ إذ كان لكل **مُعَمَّاة** رموز يصطلح عليها، بحيث يتم تمييز الأحرف برموز، حتى لا تعرف إلا لمن يهمهما الأمر[٢]، فبرع بكتابة **المُعَمَّاة** وتحليل رموزها الكتاب الذين تولوا أو شغلوا منصب ديوان الرسائل، سواء في العاصمة غزنة أو في الأقاليم الأخرى، فعندما قرر السلطان محمود الغزنوي التوجه إلى الري أرسل إلى ابنه مسعود وطلب منه أن يمده بابن الشيخ أبي القاسم العنبري الكاتب من أجل استخلاص دقائق الرسائل وعرضها عليه؛ وذلك لما اشتهر به من الأمانة وتفانيه في خدمة الدولة الغزنوية[٣]، وفي عصر السلطان مسعود بن محمود دأبت الدولة الغزنوية على اتباع هذا الأسلوب في تواصلها مع عمالها، وظهر ذلك جلياً في حرص السلطان مسعود على الإشراف بنفسه على وضع تلك الرموز، ففي إحدى المرات كلف البيهقي بوضع الرموز **المُعَمَّاة**، ليستخدمها في كتابة الرسائل السرية التي سيتم

---

(١) محمود عرفة محمود: الجيش الغزنوي (إعداده وتنظيماته الحربية)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع١، يناير ١٩٨٨م، ص ١٤٤.

(٢) شهلا كشاورزي، عزيز الله توكلي: بررسى نامه ونامه نگارى در تاريخ بيهقي ومقايسه آن با شاهنامه، بهارستان سخن (فصلنامه علمى بزوشي ادبيات فارسي)، دانشگاه آزاد، سال دهم، شماره ٢٤، زمستان١٣٩٢، ص ٢٤.

(٣) ابن فندق البيهقي: تأريخ بيهق، ترجمة وتحقيق يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٤٤.

تبادلها بين السلطان والوزير أحمد بن عبد الصمد[١] إبان غياب الوزير عن غزنة لخروجه بالجيش برفقة الأمير مودود بن مسعود نحو بلخ لصد هجوم السلاجقة [٢] على تلك المدينة [٣]، فقام البيهقي بمعاونة الوزير بوضع تلك الرموز التي وصفها البيهقي دون أن يفصح عنها بأنها كانت دقيقة [٤]، ومن ثم كانت الرسائل السرية بين السلطان مسعود وعماله تكتب برموز خاصة.

أهداف استخدام المُعَـمَّاة وطرقها:

إن الهدف من استخدام **المُعَمَّاة** هو التمويه وإخفاء المعنى الحقيقي المراد إيصاله أو التعبير عنه، وذلك عبر استخدام التلميح بالمعاني أو الموضوعات أو الأقوال

---

(١) أحمد بن عبد الصمد: هو أبو نصر أحمد بن عبد الصمد الشيرازي، كان في بداية حياته رئيساً لديوان أبي سعيد ألتونتاش الحاجب وابنه هارون في خوارزم، ولما توفي الميمندي استدعاه السلطان مسعود من خوارزم وأسند إليه منصب الوزارة وذلك عام ٤٢٤هـ/١٠٣٢م، فأدار أبو نصر أحمد مهام السلطنة ودبر أمور الجيش والرعية. راجع خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢٣٩، ٢٤٠، وظل في منصب الوزارة لمسعود مدة ثماني سنوات (٤٢٤-٤٣٢هـ/١٠٣٢-١٠٤٠م)، وبعد وفاة السلطان مسعود تولى الوزارة لابنه مودود فيما بين عامي (٤٣٢- ٤٣٤هـ/١٠٤٠- ١٤٠٢م)، ثم دخل السجن بسبب وشاية بعض الأمراء، ووضع له أعداؤه السم في الشراب، فتسبب في وفاة ذلك الوزير. انظر منشي كرماني: نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، تصحيح ومقدمة وتعليق مير جلال الدين حسيني، انتشارات دانشگاه تهران، د.ت، ص ٤٥، أحمد سيد محمود: نكبة الوزراء في العصر الغزنوي (٣٥١- ٥٨٢هـ/ ٩٦٢-١١٨٦م)، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، ع ٤٩، يناير ٢٠١٤م، ص ٢٥٤.

(٢) السلاجقة: هم جماعة تركية قبلية ينتسبون إلى قبيلة قنق التركمانية، وعرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق ويقال يقاق والتي تعني باللغة التركية القوس من الحديد، وقد ترك سلجوق من الأولاد الأمير ميكائيل والأمير موسى والأمير بيغو أرسلان المعروف بإسرائيل بن سلجوق، اعتنقوا الإسلام على المذهب السني مذهب الخلافة العباسية. راجع الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص٢ – ٤.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٨.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢١.

المأثورة أو الوصايا من غير التصريح بها، وقد يلجأ صاحب **المُعَمَّاة** إلى الإشارة لبعض الشخصيات أو الحوادث أو الآيات القرآنية أو الأشعار كما ذكرنا آنفاً، وقد تكون التعمية باستخدام إشارة أو صورة أو لفظة للتعبير بها عن معنى معين أو حالة أو حدث، أي تغليف الهدف الأصلي بقناع له [١]. وقد لا يذكر نصها التام اعتماداً في فهمها على ذكاء المتلقي وفطنته وثقافته في معرفة المقصود من تلك الإشارات، أو ذلك التلميح من غير عنت ولا عناء [٢]، وكان يتم الاستعانة بأرباب العقل والتمييز وأصحاب الرأي والتدبير عند اللجوء إلى التعمية في المكاتبات [٣]، وقد استخدم الغزنويون ذلك الأسلوب **المُعَمَّى** للوقوف على الأخبار المهمة؛ فأبو المظفر الحجمي[٤] صاحب ديوان البريد في نيسابور[٥] أرسل للسلطان مسعود بن محمود يخبره بأنه سوف يرسل بالرسائل **المُعَمَّاة** للوزير ليعرضها على السلطان ليقف على حقيقة الأوضاع في نيسابور بعد الهزيمة التي ألحقها الأتراك بهم[٦]، وقد تكون التعمية باستخدام لغة لا يعلمها من يراد إخفاء الخبر عنه، فالأمير سبكتكين كان يستخدم التركية عندما تكون الاتصالات السرية ضرورة ملحة، وكذلك الأمر بالنسبة للسلطان محمود وابنه السلطان مسعود[٧]، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض المتصلين بالسلاطين

---

(١) فتحي محمد طالب المسعيدين: أدب الولاة في العصر الأموي، ص ١٦٤.
(٢) فتحي محمد طالب المسعيدين: أدب الولاة في العصر الأموي، ص ١٦٢.
(٣) السمرقندي: چهار مقاله (المقالات الأربعة في الكتابة والشعر والنجوم والطب)، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط١، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ص ٣٢.
(٤) أبو المظفر الحجمي: هو أبو المظفر عبد الجبار بن الحسن الحجمي البيهقي، ولد في سبزوار كان من كبار رجال بيهق وتولى البريد بخراسان. انظر ابن فندق: تأريخ بيهق، ص ٣٣٦.
(٥) نيسابور: تقع في إقليم خراسان. راجع المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، ١٩٨٥ م، ص ٢٩٩.
(٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٩٤.
(٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ١٧٤،=

استخدموا **المُعَمَّاة** أيضاً من أجل إبداء النصح للملوك[١]، وفي الوقت نفسه استخدم أعداء الدولة الغزنوية **المُعَمَّاة** في التآمر على تلك الدولة، فلقد نما إلى علم السلطان محمود الغزنوي أن هناك رسائل سرية يتم تبادلها بين خلف بن أحمد[٢] وإيلك خان[٣] من أجل التآمر ضد السلطان محمود الغزنوي فما كان منه إلا أن أمر بنفيه[٤] إلى گرديز[٥]، فقد ورد في تاريخ اليميني[٦] عن خلف بن أحمد " أنهي إلى السلطان مراطنة[٧] بينه وبين أيلك خان بملطفات[٨] سيرها إليه، ورسالات أغراه بها".

=Bosworth: The Titulature of the Early Ghaznavid, Oriens, Vol.15, Dec. 31, 1962, p.220 . http://www.jstor.org/stable/1579847

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٥٣.

(٢) خلف بن أحمد: يعد من أواخر الأمراء الصفاريين، كان حاكماً لولاية سيستان في ظل حكم السامانيين، وظل كذلك حتى خضع للغزنويين في عهد السلطان محمود الغزنوي، ثم قبض عليه السلطان محمود، وأرسله إلى جوزجان، غير أنه تواطأ مع إيلك خان الآفراسيابي فأمر بحبسه ثم مات في ذلك الحبس عام ٣٩٩هـ/١٠٠٩م. ابن خلدون: العبر، جـ٤، ص ٤٧٩–٤٨١، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ١٣١.

(٣) إيلك خان: هو إيلك خان ناصر الحق نصر بن علي بن موسى بن ساتوق عبد الكريم بغراخان، الملقب بشمس الدولة، وهو الذي نجح في الاستيلاء على بخارى من أيدي السامانيين عام ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م، وظل حاكماً للدولة القراخانية لمدة عشرين عاماً، وتوفي عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م. لمزيد من التفاصيل راجع ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص٥٠٥، ٥٨٩.

(٤) المنيني: شرح اليميني، جـ١، ص ٣٧٤.

(٥) گرديز: بالگاف الفارسية المفتوحة ثم السكون، ولاية بين غزنة والهند. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، جـ٤، ص ٤٥٠، البغدادي: مراصد الاطلاع، جـ٣، ص ١٥٧.

(٦) العتبي: اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تحقيق إحسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢١٧.

(٧) مراطنة: الاصطلاح على كلام بين الاثنين وأصل المراطنة الكلام الأعجمي. المنيني: شرح اليميني، جـ١، ص ٣٧٤.

(٨) ملطفات: جمع ملطفة وفي تهذيب اللغة لطف الشيء يلطف إذا صغر. الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٢٠٠١م، جـ١٣، ص٢٣٥. وهي تطلق بصيغة اسم المفعول على كتاب صغير يحوي خلاصة المطلوب في إيجاز. السمرقندي: چهار مقاله، حاشية١٩، ص١٠٥. فالملطفة عبارة عن رسالة صغيرة موجزة=

وسيلة نقل المُعَـمَّاة:

غالباً ما كانت ترسل **المُعَمَّاة** بواسطة خشب مجوف توضع داخله، ويحكمون وضعها ثم يسدون الفراغ بنشارة الخشب ويلونون قطعة الخشب بحيث يصعب تمييزها[١]، كما حدث في تلك الرسالة التي تم ضبطها وكانت من باب المؤامرة على الدولة الغزنوية والتي أرسلها بغراخان[٢] للسلاجقة بقيادة طغرل بك[٣]

=تتضمن عبارات قصيرة، وتشبه البرقية في العصر الحديث، وكانت تكتب في رقاع وترسل للسلطان أو الوزير. انظر عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ١٦٨.

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٧٢، ٥٧٣، أحمد محمد الجوارنة: التنظيم الإداري لديوان العرض(الجند)، ص ١٢٥.

(٢) بغراخان: هو أخو أرسلان خان شرف الدولة بن قدر خان حاكم تركستان والذي منحه أخوه أرسلان خان ولاية طراز وإسبيجاب بعد وفاة قدر خان عام ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٢م، وقد كانت الصلة بينهما حسنة في الظاهر سيئة في الباطن. البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٧١، وقد دبت الحرب بين الطرفين وتوجه أرسلان خان نحو مناطق نفوذ بغراخان وهاجمها، غير أن الأخير تمكن من هزيمة أخيه وأسره وأودعه في السجن، ونجح في السيطرة على بلاسغون وكاشغر، وكانت تلك المناطق هي مناطق نفوذ أرسلان خان. راجع هنية بهنوس نصر: الدور السياسي والحضاري لمدينة إسبيجاب منذ العصر السامانى حتى الغزو المغولي (٢٦٢ ـ ٦١٧هـ/ ٨٧٤ ـ ١٢٢٩م)، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، جـ١، ع ٢٧، ٢٠١٩م، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٣) طُغْرُلْبَك: بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف، اسم علم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل، وبك ومعناها الأمير، وهو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرلبك، كان أكبر أبناء ميكائيل بن سلجوق، فاجتمعت كلمة القبائل عليه لتولي الحكم بعد وفاة الأمير ميكائيل، تولى حكم السلاجقة فيما بين عامي (٤٢٩–٤٥٥هـ/ ١٠٣٧– ١٠٦٣م) وهو أول سلاطين السلاجقة العظام، راجع الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٥٩؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ، مج٢، ص ٤٦٠؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، جـ٢٦، ص ٢٦٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٥، ص٦٣، ٦٨.

وداود[١] وبيغو[٢] وحملها إسكافي، وكانت تحمل في طياتها تهويناً من قوة الغزنويين وإغراءً للسلاجقة بهم [٣]، أو كانت ترسل في عصا كان يتم وضع الرسالة فيها بعد شقها [٤]، أو في بطانة السرج أو في الحذاء [٥]، وأحياناً كانت ترسل الرسالة في مَدْرَج[٦]، بحيث تُلف الرسالة وترسل مع حامل **المُعَمَّاة** في طي رسالة أخرى واضحة ومعلومة لمن تقع في يده وذلك من باب التمويه[٧]، فمع الرسالة التي أرسلها السلطان مسعود الغزنوي إلى طاهر دبير [٨] أرسل كتابين؛ أحدهما عبارة عن رسالة مطولة على ورق كبير تتحدث عن أعمال مدينة الري، والثاني رسالة تتحدث عن موضوع الحج في الري والجبال[٩].

أبرز من دونوا الرسائل المُعَمَّاة في عصر السلطان مسعود الغزنوي:

أبو نصر مشكان ت ٤٣١هـ/١٠٤٠م ودوره في كتابة المُعَمَّاة:

---

(١) داود: هو جغري بك أبو سليمان داود بن ميكائيل بن سلجوق. الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٤.

(٢) بيغو: هو بيغو بن ميكائيل بن سلجوق. الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٤.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٧٣.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤١.

(٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٢٢، شهلا كشاورزي: بررسى نامه ونامه نگارى در تاريخ بيهقي ومقايسه آن با شاهنامه، ص ٢٥.

(٦) مَدْرَج: درج الشيء في الشيء يدرجه درجاً وأدرجه طواه ويقال أنفذته في درج الكتاب أي في طيه. ابن منظور: لسان العرب، جـ٢، ص ٢٦٩، وانظر البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٥٩٧.

(٧) شهلا كشاورزي: بررسى نامه ونامه نگارى در تاريخ بيهقي ومقايسه آن با شاهنامه، ص٢٥.

(٨) طاهر دبير: هو طاهر الكاتب الذى تولى بريد الري ثم تولى أعمال مدينة الري في عصر السلطان مسعود، وصار مسئولاً عن الأعمال والأموال، غير أن السلطان مسعود ما لبث أن عزله عندما وصلته الأخبار من الري بأنه منهمك في اللهو والشراب والمجون، وتم تعيين أبا سهل الحمدوي مكانه بالري في عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م. انظر: البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤١٠–٤١٢.

(٩) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٢٢.

عمل أبو نصر مشكان رئيساً لديوان الرسائل منذ عهد السلطان محمود الغزنوي، وكان من المبرزين في ذلك العمل، ولما توفى السلطان محمود وخلفه ابنه السلطان مسعود استمر أبو نصر في رئاسة ديوان الرسائل[١]، فعلا نجمه؛ حيث كان السلطان مسعود يستشيره في جلائل الأمور فيدلي بالرأي الجيد في هدوء طبع وصراحة مع خضوع وإجلال[٢]، وتولى أبو نصر مشكان كتابة جميع المراسلات التي أرسلها سلاطين غزنة إبان عهدي السلطان محمود والسلطان مسعود [٣].

وُصِفَ أبو نصر مشكان بأنه كان إمام زمانه في الترسل والإنشاء، كان آية في معرفة **المُعَمَّاة** وفك رموزها، ويؤكد البيهقي[٤] إنه قل من لهم مثل قدرة أبي نصر مشكان في كتابة **المُعَمَّاة** وحل رموزها، فقد كان أكفأ وأكتب أهل زمانه.

أبو الفضل البيهقي ت ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م ودوره في كتابة المُعَمَّاة:

هو أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي (٣٨٥ –٤٧٠هـ/٩٩٥–١٠٧٧م)[٥]، ولد في حارث آباد وهي قرية من قرى بيهق[٦]، التحق للعمل بديوان الرسائل في عام ٤١٢هـ/١٠٢٢م[٧]، وعمره سبعة وعشرون عاماً، وتتلمذ على يد أستاذه أبي نصر مشكان واستمر معه نحواً من تسع عشرة سنة [٨]، كان أبو الفضل البيهقي يتولى

---

(١) ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص ٧٩٧، عباس پرويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، ص ٤٦١.

(٢) بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١١٤.

(٣)عباس پرويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، ص ٤٦١.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٢٣.

(٥) إسلام رفعت محمود: البيهقي مؤرخاً، ص ٦.

(٦) بيهق: بالفتح أصلها بالفارسية بيهة وهي ناحية كبيرة كثيرة البلدان من نواحي نيسابور. البغدادي: مراصد الاطلاع، جـ١، ص ٢٤٧.

(7) Bosworth, Clifford Edmund: The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia, London,1997, p.10,

إسلام رفعت محمود: البيهقي مؤرخاً، ص ٦.

(٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٥٨، عباس پرويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، ص٤٦٤.

بنفسه تحرير الرسائل بخطه في ديوان الإنشاء أثناء تولي أبي نصر مشكان رئاسة ذلك الديوان[١]، وذلك في عهد السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود[٢]، ثم عمل نائباً لأبي سهل الزوزني[٣] الذي خلف أبا نصر مشكان بعد وفاته عام ٤٣١هـ/١٠٣٩م[٤]، بل إن أبا الفضل البيهقي تولى بنفسه إدارة ديوان الرسائل في غياب الزوزني وطلب منه السلطان مسعود أن يضع الرموز **المُعَمَّاة** لتكتب بها الرسائل المهمة بين السلطان والوزير[٥]، فقام البيهقي بتلك المهمة مع الوزير أحمد بن عبد الصمد حيث تولى وضع رموز **المُعَمَّى** التي وصفها البيهقي بأنها كانت دقيقة[٦]، إلا أن المؤسف له أنه لم يفصح في كتابه عن تلك الرموز، وظل البيهقي يعمل في ديوان الرسائل حتى أصبح رئيساً له في عهد السلطان عبد الرشيد[٧] (٤٤١– ٤٤٤هـ/

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٢٣.

(٢) عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ١٦٦، آرزو بهتويى: القرآن في تاريخ البيهقي، ص٦ على الرابط التالي:
https://daneshnameh.srbiau.ac.ir/article_٣٩٧٥_٣٥٥٧٧ffd٩b١eacc٤٨٢٣b٣٦٨٦٢٤٥٢a٢١٣.pdf

(٣) أبو سهل الزوزني: هو أبو سهل محمد بن الحسين الزوزني كان من ندماء السلطان مسعود وخاصته منذ أن كان مسعود أميراً، ولما فوض السلطان محمود الغزنوي للأمير مسعود إمارة هرات جعل الزوزني وزيراً له، فلما تولى السلطنة رفع من مكانة الزوزني وولاه منصب العارض. الگرديزي: زين الأخبار، ص ٢٦٠، بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٠٩.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٦١، عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ١٦٦، ١٦٧، آرزو بهتويى: القرآن الكريم في تاريخ البيهقي، ص ٦،
Bosworth: The Medieval History of Iran, p. 10.

(٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢١.

(٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢١.

(٧) عبد الرشيد: هو عبد الرشيد بن محمود الغزنوي والملقب بسيف الدولة، وصل إلى حكم الدولة الغزنوية بعد وفاة مودود بن مسعود الغزنوي عام ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، وظل يحكم الدولة الغزنوية حتى نشبت ضده ثورة طغرل برار الذي تمكن من خلعه وقتله. الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ١٨، ص٢٥١.

١٠٤٩–١٠٥٢م)[١]، وأثناء ذلك ثار طغرل برار[٢] قائد السلطان عبد الرشيد ـ وأحد عبيد السلطان محمود ـ واستولى على الحكم بعد مقتل السلطان عبد الرشيد، وقام بزج أنصاره في السجن، وكان من بينهم البيهقي[٣]، غير أن فرخ زاد بن مسعود[٤] نجح في استرداد الحكم بمساعدة قادة السلطان عبد الرشيد الذين قتلوا طغرل[٥] ونصبوا فراخ زاد الذي أفرج عن المعتقلين، وكان البيهقي من ضمن الذين تم الإفراج عنهم آنذاك[٦]، غير أنه اعتزل الحياة السياسية واختار العزلة، وعكف على التأليف حتى وفاته في غزنة عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م [٧].

أَلَّفَ البيهقي عدداً من الكتب من بينها زينة الكتاب في أساليب كتابة الرسائل [٨]، ومقامات أبي نصر مشكان، وأدب الإنشاء بالإضافة إلى تاريخه [٩]، ذلك التاريخ الذي

---

(١) بدر عبد الرحمن: ديوان الرسائل، ص ٨٤، إسلام رفعت محمود: البيهقي مؤرخًا، ص ٦، آرزو بهتويى: القرآن الكريم في تاريخ البيهقي، ص ٦.

(٢) طغرل برار: كان حاجباً للسلطان مودود، فلما مات مودود وآل الحكم إلى عبد الرشيد جعل طغرل حاجب حجابه غير أنه انقلب على عبد الرشيد، واستولى على غزنة وأمر بقتل السلطان عبد الرشيد. ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ١٠٢.

(٣) ابن فندق: تأريخ بيهق، ص ٣٣٥، بدر عبد الرحمن: ديوان الرسائل، ص ٨٤.

(٤) فرخ زاد بن مسعود: هو فرخ زاد بن مسعود بن محمود الغزنوي، تولى حكم الدولة الغزنوية (٤٤٤ –٤٥١هـ/١٠٥٢–١٠٥٩م)، وهو الذي تلقب بلقب جمال الدولة وكمال الملة. راجع
Bosworth: The Titulature of the Early Ghaznavid, p. 231.

(٥) ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ١٠٢، ١٠٣، الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، جـ١، ص٣٧٥.

(٦) ابن فندق: تأريخ بيهق، ص ٣٣٥، بدر عبد الرحمن: ديوان الرسائل، ص ٨٤.

(٧) ابتسام سليمان اسميو: الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (٣٥١–٥٨٢هـ/٩٢٦–١١٨٦م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مصراته، ٢٠١٤م، ص١٠٩، آرزو بهتويى: القرآن الكريم في تاريخ البيهقي، ص ٦.

(٨) ابن فندق: تأريخ بيهق، ص٣٣١، آرزو بهتويى: القرآن الكريم في تاريخ البيهقي، ص ٧.

(٩) ولاء محمد محمود محمد: الكتابة التاريخية خلال العصر العباسي الثاني البيهقي أنموذجاً (تاريخ البيهقي) (٣٨٥–٤٧٠هـ/٩٩٥–١٠٧٧م)، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي،=

يستمد أهميته من أن مُؤَلِّفَهُ أبا الفضل البيهقي سجل أحداثه التي شاهدها في وسط البيئة التي جرت فيها تلك الأحداث، بدأ أبو الفضل البيهقي في تسجيل تاريخه في عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م واستمر في ذلك حتى عام ٤٧٠هـ/١٠٧٨م[١]، وهو نموذج للمؤرخ الدقيق الذي يعتمد في تأريخه على الأدلة [٢]، وجاء أسلوب البيهقي في تاريخه مزيجاً بين أسلوب المؤرخ والسياسي والإداري والأديب [٣]، فهو المؤرخ الذي اعتنى بإيراد معلومات تاريخية دقيقة، متبعاً الأسلوب الوصفي في إيراد الأحداث التي تناولها، متميزاً بأسلوبه الأدبي في عرض التفاصيل ووصف الشخصيات.

إن أبا الفضل البيهقي في تاريخه لم يتردد في وصف أخطاء السلطان مسعود وإخفاقاته ضمن حديثه عن عصر السلطان مسعود[٤]، حتى أنه يقول: "إنه لعزيز علي أن يجري قلمي بمثل هذا النقد للسلطان" [٥] ولكنه يعود ويوضح المغزى من وراء

=ع٥٥، أبريل ٢٠٢٢م، ص٢٧، وقد ألف البيهقي هذا الكتاب باللغة الفارسية، غير أنه تُرْجِمَ إلى اللغة العربية، وهذه الترجمة هي التي اعتمدنا عليها، وهي الوارد ذكرها في هذه الدراسة.

(١) مهرداد قيومي بيدهندي: باغ هاي خراسان در تاريخ بيهقي، صفه، مجلة علمي وشهرسازي، دانشگاه شهيد بهشتي، تهران، دوره١٧، ٢.١، شماره، پياپي٢ ، آبان ١٣٨٧، ص ٥.

Bosworth: The Medieval History of Iran, p. 13.

(٢) مهرداد قيومي بيدهندي: باغ هاي خراسان در تاريخ بيهقي، ص ٦.

(٣) ولاء محمد: الكتابة التاريخية خلال العصر العباسي الثاني البيهقي أنموذجاً، ص٢٨.

(٤) وحيد مبارك: ويژگي هاى تاريخ نگارى در تاريخ بيهقي، ص ٣٤٥، ٣٤٦،

Bosworth: The Medieval History of Iran, p. 12.

ولعل أبرز دليل على ذلك تحميله مسئولية هروب طغرلبك السلجوقي، وعدم تمكن الجيش الغزنوي بقيادة السلطان مسعود من أسره وقت انسحاب طغرلبك من نيسابور إلى أون في صفر ٤٣١هـ/١٠٣٩م تحميله مسئولية ذلك للسلطان مسعود نفسه؛ بسبب تناول السلطان مسعود لمادة الأفيون ونومه نوماً عميقاً، وأنه ظل يغط في نومه حتى السحر، وترتب على ذلك فرار طغرلبك وعدم لحاق مسعود به. راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦٦٤، ٦٦٥، ولاء محمد: الكتابة التاريخية خلال العصر العباسي الثاني البيهقي أنموذجاً، ص٣٢.

(٥) كان ذلك بمعرض حديثه عن هجوم السلطان مسعود وقواته على مدينة آمل في ربيع الأول عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م، وما قامت به قوات السلطان مسعود من النهب والسلب داخل المدينة، حتى=

ذلك، حيث يقول: "ولكن ما حيلتي في ذلك والتاريخ لا يعرف المحاباة" [١]، وكان ذلك متسقاً مع الهدف الذي وضعه البيهقي لنفسه عندما قال: "لتتم بذلك لقراء هذا التاريخ التجربة والعبرة" [٢]، وما ذكره من أن " فائدة الكتب والحكايات وسير الماضين أن تطالع على مهل فيأخذون منها ما يهمهم ويفيدهم"[٣]، وضَمَّنَ البيهقي كتابه "تاريخ البيهقي" الرسائل السياسية التي تعد من الأوراق الرسمية التي لا غنى عنها عند دراسة التاريخ [٤]، وبطبيعة الحال فإن تلك الرسائل السياسية كان في ثناياها الرسائل **المُعَمَّاة** التي هي موضوع هذه الدراسة.

فمن خلال قراءتنا لنصوص "تاريخ البيهقي"، يمكننا أن ندرك أن أبا الفضل البيهقي صاحب التاريخ كان خبيراً بكتابة **المُعَمَّاة** ورموزها، وعلى الرغم من اهتمامات البيهقي وخبرته في كتابة **المُعَمَّاة** ووضع رموزها، إلا إنه لم يبلغنا عن أشكال تلك الرموز بشكل صريح[٥]؛ حرصاً منه على سرية تلك الرموز التي كان يتم استخدامها آنذاك، واكتفى البيهقي بإيراد ترجماتها أي ترجمة **المُعَمَّى**، وقد وردت تلك الترجمات أو الرسائل **المُعَمَّاة** بعد حل رموزها في مواضع عدة من تاريخه.

=أن أهلها هربوا منها وتواروا في الأحراش، وأنه كان لزاماً على السلطان مسعود أن يتريث، وأنه كان منهمكاً في الشراب واللهو. راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٩٣، ٤٩٥.

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٩٤.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٦٨.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٥.

(٤) ابتسام سليمان: الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية، ص ١٠٩.

(٥) أحمد محمد الجوارنة: التنظيم الإداري لديوان العرض(الجند)، ص ١٢٥.

الرسائل المُعَـمَّاة التـي وردت في " تاريخ البَيْهَقِي ":

١. مُعَمَّاة مسعود ـ مسعدي:

من أبرز الرسائل **المُعَمَّاة** التي تنتمي لعصر الدولة الغزنوية تلك الرسائل التي أدت إلى سوء العلاقة بين السلطان مسعود وأبي سعيد ألتونتاش[١] حاكم خوارزم[٢]، والتي يمكننا أن نطلق عليها **مُعَمَّاة مسعود – مسعدي**، وهي عبارة عن **مُعَمَّاتين** الأولى نسبت للسلطان مسعود بن محمود الغزنوي، أما الثانية فقد نسبت إلى محمد مسعدي، وكان وكيلاً لألتونتاش خوارزم شاه في بلاط السلطان مسعود[٣]، ولكل **مُعَمَّاة** منهما ظروفها الخاصة التي أدت إليها ونتائجها التي ترتبت عليها.

---

(١) كان أبو سعيد ألتونتاش مملوكاً تركياً انضم للجيش الغزنوي، وتدرج في مناصب الجيش إلى أن وصل لقيادته في عهد الأمير سبكتكين، ثم برز في حاشية السلطان محمود بن سبكتكين، فعينه حاجباً خاصاً له، وشارك في جميع حروب السلطان محمود في خراسان والهند، ولما ضمت الدولة الغزنوية خوارزم إلى ولاياتها سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م اختاره السلطان محمود وعينه والياً عليها في نفس العام ومنحه لقب "خوارزم شاه" أي حاكم خوارزم، بالإضافة إلى لقب كبير الحجاب. الگرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٩، بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ٩٩، ١٠٠، ممدوح محمد حسن: التونتاشيون في خوارزم وعلاقاتهم بالغزنويين (٤٠٨– ٤٣٢هـ/ ١٠١٧– ١٠٤٠م)، حوليات المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠١٤م/ رمضان ١٤٣٥هـ، ص ١٠، حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٦١.

(٢) خوارزم: هو اسم للإقليم ومن أكبر مدنه مدينة الجرجانية وهي مدينة كبيرة على شاطئ نهر جيحون. راجع الإصطخري: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٩٩.

(٣) كان لأبي سعيد ألتونتاش في غزنة من يراقب له الأوضاع ويرصد الأخبار ويرسل إليه بما يخصه منها، وكان يطلق على ذلك الشخص وكيل البلاط، وكانت مهمته الأساسية إنهاء ما يخصه من أعمال، وفي الوقت نفسه كان ينوب عن ألتونتاش في تقديم الهدايا للسلطان الغزنوي. راجع حسن أنوري: اصطلاحات ديواني دورهٔ غزنوي وسلجوقي، تهران، ٢٥٣٥ شاهنشاهي، ص ٤٥، ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٢٠.

أ . مُعَمَّاة مسعود ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م:

كان الهدف الرئيس من كتابة هذه **المُعَمَّاة** على يد السلطان مسعود وإرسالها هو تدبير مؤامرة مع القائد منجوق أمير جيش قبيلة كجات التركية ضد أبي سعيد ألتونتاش حاكم خوارزم بتحريض من الخواجة[١] أبي سهل محمد بن الحسن الزوزني صاحب ديوان العرض[٢]، وكان منجوق من الموالين للسلطان مسعود والناقمين على ألتونتاش[٣]، ولم يخبرنا البيهقي في تاريخه بتاريخ هذه **المُعَمَّاة**، غير أنه ذكر أنها دُبِرَتْ قبل خروج السلطان مسعود من غزنة إلى بلخ[٤]، في حين أنه ذكر في موضع

---

(١) الخواجة: لقب فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو الشيخ أو السيد، وقد استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام. انظر حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٢٧٩.

(٢) ديوان العرض: يقصد به ديوان الجيش، ويكلف متوليه الذي كان يعرف بالعارض برعاية مصالح أفراد الجيش والنظر في النفقات الحربية ومعاشات الجند، وكانت تأتي مكانته في المرتبة الثانية بعد الوازرة، وغالباً كان مقره في مركز الإمارة ليشرف على الناحية الإدارية والتنظيمية. انظر بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٠٩، عبد الستار مطلق درويش: السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية (٣٦١– ٤٢١هـ)، دار عالم الثقافة، عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص ١٢٥، وعن ديوان العرض انظر أيضاً :Jaffar Mediaeval India under Muslim kings, volume2, pp.244 – 247.

(٣) حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(٤) كان السلطان مسعود قد عزم على الخروج من غزنة للجهاد في الهند حتى يبلغ أبعد ثغر من ثغوره، سيراً على نهج أبيه السلطان محمود الغزنوي، وحتى يعلم الأعداء هناك بأن السلطان مسعود لن يدعهم ينعمون بعيش رغيد، غير أن وزيره الميمندي نصحه بالمسير إلى بلخ والبقاء في خراسان فترة الشتاء، حتى يكون على مقربة من بلاد ما وراء النهر نظراً لاضطراب الأوضاع بها، واتحاد علي تگين حاكم بخارى مع السلاجقة ضد الغزنويين، بالإضافة إلى الأخبار التي وصلت من بغداد بمرض الخليفة العباسي القادر بالله، وأنه قد فوض الأمور لابنه القائم بأمر الله، ولذا فالأصلح عدم المسير للهند في ذلك الحين، وبعد الفراغ من كل ذلك يكون التفكير في الغزو، فأخذ السلطان مسعود بنصيحته وعمل بها. لمزيد من التفاصيل راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣١٣.

آخر أن السلطان وصل لبلخ في ذي القعدة عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م[١]، مما يدفعنا إلى القول بأن هذه **المُعَمَّاة** يؤرخ لها بعام ٤٢٢هـ/١٠٣١م.

أدخل أبو سهل الزوزني في روع السلطان مسعود احتمالية قيام أبي سعيد ألتونتاش بالتمرد عليه[٢]، على الرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها أبو سعيد ألتونتاش للدولة الغزنوية منذ عصر السلطان محمود الغزنوي[٣]، وهو ذلك الوالي الكفء الذي استطاع حماية خوارزم من غارات الأتراك التي كانت تشن على ذلك الإقليم [٤]، ولم يشفع لألتونتاش انحيازه للسلطان مسعود في أثناء صراعه مع أخيه محمد على ولاية الحكم بعد وفاة أبيهما السلطان محمود الغزنوي [٥]، فاستمع السلطان مسعود لوشاية أبي سهل الزوزني، ودبر معه خطة هدفها القضاء على أبي سعيد ألتونتاش حاكم خوارزم، وقضت تلك الخطة بمراسلة القائد منجوق أمير جيوش كجات

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣١٣.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٣، ٣٣٤، خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ١٦٢، بهزاد أويسى، بتول رستمي، سياوش ياري: تحليل نظام حكومتى محمود ومسعود غزنوى (٣٨٧ تا ٤٣٢ق/٩٩٧ تا ١٠٤١م) در آثار ادبى تاريخى براساس نظريه ليكرت، مجله دانشكده أدبيات وعلوم انساني، دانشگاه أصفهان، سال چهل ونهم، دوره ٥، شماره ٤ – شماره پياپى٢٠، اسفند ١٣٩٢، ص ١٢٠. على الرابط التالي:

https://jhr.ui.ac.ir/article_١٦٦٢٠.html

(٣) أثبت أبو سعيد ألتونتاش كفاءة في المناصب التي أسندت إليه؛ فعندما عينه السلطان محمود على هرات نجح في حفظ الأمن والنظام فيها، وحماها من الأخطار الخارجية، وشارك قوات السلطان محمود الغزنوي في حروب خراسان والهند، وقاد القوات الغزنوية في الحروب مع خانات ما وراء النهر وذلك في عام ٣٩٦هـ/١٠٠٧م، وقادها أيضًا في حربها مع الغور عام ٤٠٧هـ/١٠١٠م. لمزيد من التفاصيل عن جهوده بجوار الغزنويين راجع ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ١٢.١٠.

(٤) عفاف سيد صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٨.

(٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٩٠، ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٢٣.

ليدبر القبض على أبي سعيد ألتونتاش ويقتله، وتولى السلطان مسعود مراسلته بنفسه ليقوي من عزيمة القائد منجوق، وذلك بناءً على نصيحة أبي سهل الزوزني[١]، والأكثر من ذلك أن السلطان مسعود لم يطلع أحداً من مستشاريه على تلك **المُعَمَّاة**[٢]، التي عُميت في المحتوى وأُخفيت في الإرسال.

غير أن تلك الرسالة **المُعَمَّاة** والخطة وما ورد فيها افتضح أمرها بعد إرسالها[٣]؛ حيث أخبر السلطان مسعود أحد أتباعه وكان يدعى بعبدوس، وأخبر عبدوس كاتب سره أبا الفتح الحاتمي[٤] بأمرها[٥]، وفي اليوم التالي قص أبو الفتح الحاتمي القصة على صديقه محمد مسعدي، وكان وكيلاً وعيناً لخوارزم شاه في البلاط الغزنوي كما ذكرنا آنفاً، ومن هنا بدأت الحلقة الثانية من تلك **المُعَمَّاة**.

ب ـ مُعَمَّاة مسعدي ٤٢٢هـ/١٠٣١م:

جاءت هذه الرسالة **المُعَمَّاة** نتيجة لرسالة السلطان مسعود عندما افتضح أمرها، وانكشف خبرها أمام محمد مسعدي، حيث أسرع مسعدي بكتابة **مُعَمَّاة** إلى أبي سعيد ألتونتاش حاكم خوارزم ووزيره في ذلك الحين الوزير أحمد بن عبد الصمد بما يتم تدبيره في الخفاء ضد ألتونتاش؛ فمسعدي بصفته وكيلاً للبلاط كان على عاتقه أن يبلغ ألتونتاش بما دُبر له[٦]، وما وصل إلى سمعه من مؤامرة ضد سيده، لكي يحتاط

---

(١) خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ١٦٢، بهزاد أويسى: تحليل نظام حكومتى محمود ومسعود غزنوى، ص ١٢٠.

(٢) خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ١٦٢.

(٣) خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ١٦٢.

(٤) حسن أنوري: اصطلاحات ديواني، ص ٤٥.

(٥) أبو الفتح الحاتمي: كان من شعراء بلخ وممن يجيدون الفارسية والعربية، وقد تولى ديوان البريد بهرات. الباخرزي: دمية القصر وعصرة أهل العصر، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ، جـ٢، ص ٣٥٥.

(٦) ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٢٠.

لنفسه من تلك المكيدة، فكتب مسعدي رسالته **المُعَمَّاة** إلى الوزير أحمد بن عبد الصمد[١]، وكانت رموز تلك الرسالة **المُعَمَّاة** مصطلحة بين الطرفين[٢]، غير أن رسالة مسعدي **المُعَمَّاة** وقعت في أيدي حراس الطرق المؤدية إلى خوارزم من أتباع العارض أبي سهل الزوزني[٣]، فلما علم السلطان مسعود بالخبر أرسل إلى الأستاذ الرئيس الوزير أبي القاسم الميمندي[٤] ولامه على إتاحة الفرصة لمسعدي معتمد خوارزم شاه لكتابة **المُعَمَّيات** دون علمهم إلى ألتونتاش خوارزم شاه، وأمرهم بأن يحتاطوا لذلك ويحققوا في الأمر[٥].

وبدأ التحقيق مع مسعدي كاتب الرسالة **المُعَمَّاة** ومرسلها إلى أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه للوصول إلى مضمونها ومعرفة ما تحتويه والوقوف على الهدف منها،

---

(١) حسن أنوري: اصطلاحات ديواني، ص ٤٥، ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٢٩.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٥.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٥، حسن أنوري: اصطلاحات ديواني، ص ٤٥.

(٤) أبو القاسم الميمندي: هو أبو القاسم أحمد بن الحسن الميمندي، كان أخاً للسلطان محمود في الرضاعة، وكان أبوه حسن الميمندي يعمل في تنظيم تحصيل أموال الديون في منطقة بست، في عصر الأمير سبكتكين، وقد ارتفعت منزلة أبي القاسم في عصر السلطان محمود، وعينه رئيساً لديوان الرسائل، ثم تولى منصب مستوفي الولايات وشئون الجند وأضيفت إليه مهمة تنظيم أموال إقليم خراسان، ثم رفعه السلطان محمود لمنصب الوزارة، واستمر يدير أمور الدولة لنحو ثمانية عشر عاماً، غير أن الوشاة نجحوا في الإيقاع به لدى السلطان محمود الذي عزله عن الوزارة وسجنه في إحدى قلاع الهند، ولما تولى السلطان مسعود حكم الدولة الغزنوية أخرجه من السجن وأسند إليه الوزارة مرة ثانية، وظل يديرها بكفاءة حتى توفي في عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م. راجع خواندمير: دستور الوزراء، ص ٢٣٦، ٢٣٧، عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله إيران، جلد سوم، ص ٣٨، وقد لقب الميمندي بلقب شمس الكفاءة نظراً لكفاءته الإدارية المتميزة التي عرف بها سواء في عهد السلطان محمود أو ابنه السلطان مسعود الغزنوي، ولم يرد ذلك اللقب لدى العتبي ولم يذكر في تاريخ البيهقي ولا في زين الأخبار للگرديزي على الرغم من أنه استخدم في حياته وإنما ذكر لدى الفرخي ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م في ديوانه. راجع
Bosworth: The Medieval History of Iran, p. 227.

(٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٥.

فكان رد مسعدي بأنه ليس ممن يعيثون في الأرض فساداً وأخبرهم بأنه كتب الرسالة **المُعَمَّاة** لأمر مهم رفض الإفصاح عنه بداية، غير أنهم ضغطوا عليه فوافق على الإفصاح بعد أن حصل على الأمان من السلطان مسعود [١]، فأعلمهم بما سمعه من أبي الفتح الحاتمي نقلاً عن عبدوس، بأن السلطان مسعود يدبر للتخلص من أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه، بل واعترف لهم أن الرسالة التي وقعت في أيديهم ما هي إلا واحدة سبقتها رسائل أخرى إلى خوارزم شاه، ولم يكن الوزير أبو القاسم الميمندي ولا صاحب ديوان الرسائل أبو نصر مشكان على علم بما تم تدبيره بين السلطان مسعود وأبي السهل الزوزني العارض فأسقط في أيديهما [٢].

وبدأ التفكير في حل للخروج من ذلك المأزق الذي وجد السلطان مسعود نفسه فيه بعد افتضاح أمر الرسالة **المُعَمَّاة** التي أرسلها للقائد منجوق للتخلص من أبي سعيد ألتونتاش حاكم خوارزم، فكان الحل هو قيام مسعدي بكتابة **مُعَمَّاة** جديدة يقول فيها أنه لا صحة لما ورد في رسالته **المُعَمَّاة** الأولى، ويرسلها مع ساع من قبله [٣]، وأن يرسل **بمُعَمَّاة** أخرى إلى صاحب البريد بخوارزم تحمل نفس المعنى[٤]، وبالفعل تم كتابة **المُعَمَّاتين** اللتين جاء فيهما "إن ما كتبته سابقاً لم يكن إلا عن كذب اختلقه أبو الفتح لتعكير صفو المودة بين العاهلين، وقد عنف أبو الفتح لما ارتكبه"، وتم الإفراج عن مسعدي صاحب الرسائل **المُعَمَّاة** التي أرسلت لأبي سعيد ألتونتاش، وتم إنزال العقاب بأبي الفتح الذي أفشى سر السلطان بضربه خمسمائة عصا، وعزل عن منصب الإشراف في بلخ الذي كان قد أسند إليه [٥].

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٥.
(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٧، ٣٤٠.
(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٦.
(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٦.
(٥) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٦.

غير أن الأمور لم تقف عند ذلك الحد، بل كان لتلك الرسائل **المُعَمَّاة** أثرها في ذلك الوقت؛ إذ وردت الأخبار إلى السلطان مسعود من خوارزم بمقتل منجوق قائد كجات، واعتقال نجله وكاتبه، وجاءت الرسائل من أبي سعيد ألتونتاش تخبر السلطان مسعود وتبرر له ما حدث بأن السبب في مقتل منجوق هو تطاوله في حضرة ألتونتاش وتجاوزه في حقه وأن قتله كان بطريق الخطأ بعد مشاجرة تمت في حضرته، أما اعتقال نجل القائد منجوق وكاتبه، فهو من باب الاحتياطات الواجبة حتى يصدر السلطان رأيه بما يجب عمله [١].

غير أن أبا نصر مشكان أدرك أن هناك سراً ما لا يعلمه، يقف وراء تلك الأحداث يخفيه عنه السلطان مسعود، وفي نفس الوقت يخفيه ألتونتاش، فأرسل إلى أبي عبد الله الحاتمي صاحب البريد بخوارزم ليطلعه في رسالة سرية على حقيقة ما جرى بخوارزم وأدى لمقتل منجوق، وفي الوقت ذاته أدرك السلطان مسعود أن رسالته **المُعَمَّاة** إلى منجوق قد وقعت في يد أبي سعيد ألتونتاش، ومن ثم صارح أبا نصر مشكان بما حدث وتفاصيل المؤامرة التي دبرها مع أبي سهل الزوزني ومنجوق ضد ألتونتاش، وطلب منه النصح للخروج من ذلك المأزق، فصارحه أبو نصر مشكان بأن الحل فيما يقترحه وزيره الأستاذ الرئيس أبو القاسم الميمندي الذي حضر المجلس صباح اليوم التالي وأطلعوه على ما حدث، فاقترح على السلطان مسعود التظاهر بتصديق ما وصل إليه في رسالة ألتونتاش، انتظاراً لوصول الرسالة السرية التي طُلِب من أبي عبد الله الحاتمي صاحب البريد بخوارزم إرسالها، والتي في ضوئها سيتم اتخاذ التدابير المناسبة [٢].

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٣٨.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٠.

وسرعان ما وردت رسالة أبي عبد الله الحاتمي من خوارزم والتي حملها سائح، والتي أفادت بأن ذلك السائح سينقل لهم روايات شفوية توضح ما حدث وأدى إلى قتل منجوق؛ وهو أن منجوق قبل مقتله بيوم كان قد عقد اجتماعاً في داره دعا إليه عدداً من أتباعه، وأخذ يشكو من أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه، وأحمد بن عبد الصمد وزيره علناً، ويذكرهما بالسوء، ووصل خبر ذلك الاجتماع وما دار فيه إلى ألتونتاش فاستدعى منجوق ولامه على ما بدر منه في حقه وحق وزيره، فأجابه القائد بإجابات كانت أدهى وأمر أثارت حفيظة ألتونتاش عليه غير أنه كتم غضبه من منجوق، وضحك ألتونتاش خوارزم شاه والتفت إلى وزيره أحمد بن عبد الصمد، ولما انصرف القائد منجوق قال أبو سعيد ألتونتاش خوارزم شاه لأحمد بن عبد الصمد: أما رأيت كيف يلعب غرور الحضرة في رأس القائد، فكان رد الوزير أحمد بن عبد الصمد بأنه يجب معاقبة منجوق على ما بدر منه، ولكن ألتونتاش تركه يعود إلى داره [١].

غير أن تداعيات ذلك الموقف توالت؛ إذ كان الرسم المتبع أن يجلس الوزير ويستقبل كبار الرجال، حيث يذهبون للسلام عليه، فحضر القائد منجوق وأخذ يكلم الوزير أحمد بن عبد الصمد معاتباً ومستنكراً ما حدث في لقائه مع ألتونتاش وبحضور الوزير أحمد بن عبد الصمد الذي شهد ما دار بينهما، وقد قال في أثناء ذلك: ما هذا الكلام الذي كان يخاطبني به اليوم خوارزم شاه؟ فأجاب الوزير أحمد بن عبد الصمد إن سيدى كريم حليم ولو أنه تكلم بالسيف والعصا لما كان لك ولا لأمثالك جرأة على أن تحتسوا ثمالة وتتجاوزوا في الكلام حدكم، فرد القائد بإجابة مهينة وبسط يده في وجه أحمد بن عبد الصمد، فما كان منه إلا أن قال: إنما أتت هذه النخوة من قبل الحضرة، وكان الأولى إخفاؤها مدة حتى تصلك الخوارزمشاهية، فقال القائد: ولكن لن تدوم لك الخوارزمشاهية.

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤١، ٣٤٢.

ونهض القائد منجوق لينصرف فقال الوزير أحمد بن عبد الصمد: لا يفوتنكم هذا الكلب، فقال القائد إنك لن تستطيع علي أمراً، فصفق أحمد بيده وقال أعطوه، فظهر على الفور مائتا رجل كان الوزير قد جهزهم للقضاء على منجوق، وفي الوقت الذي هم فيه منجوق بالانصراف ووصل إلى وسط السراي، هجموا عليه واعملوا فيه السيوف والخناجر والمعاول، وقضوا عليه، ثم ربطوا رجله بحبل وداروا به في طرقات المدينة، وهدموا قصره، واعتقلوا نجله وكاتبه، وأجبروا صاحب البريد على أن يكتب تلك الرسالة التي بررت مقتله والتي أرسلت للسلطان مسعود [١].

وغداة ذلك اليوم طلبوا من كاتب القائد منجوق رسالة قالوا إنها جاءت من الحضرة فأنكر أن القائد أعطاه شيئاً ففتشوا دار القائد وأوراقه، فلم يجدوا **مُعَمَّاة** مسعود التي أرسلها السلطان مسعود إليه، فشددوا على الكاتب حتى أقر واعترف وأعطاهم الرسالة فأخذوها ولم يبرزوها، وقالوا إنهم أخفوها بحيث لم يطلع عليها أحد ولم يأذن خوارزم شاه للاستقبال بمجلسه ثلاثة أيام، إذ كان مختلياً بأحمد بن عبد الصمد لتدارس الأمر.

وفي اليوم الرابع وكان يوم جمعة، أذن ألتونتاش خوارزم شاه للناس كسائر الأيام بل كان مجلسه أكثر أبهة وجلالاً من ذي قبل، وخطبوا وقت الصلاة خطبة الجمعة المعتادة ولم يبدوا شيئاً يدل على العصيان، غير أنهم أخذوا في شراء الغلمان والدواب أكثر من المعتاد [٢].

ونسخت تلك الرسالة الشفوية التي نقلها ذلك السائح من صاحب البريد بخوارزم، وحملت إلى قصر السلطان مسعود، فقرأها السلطان وتولته حيرة شديدة، وقال ينبغي ختم هذه الرسالة حتى يأتي الأستاذ الرئيس غداً [٣]، وفى اليوم التالي اختلى السلطان

([١]) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٢.
([٢]) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٢، ٣٤٣.
([٣]) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٣.

مسعود بوزيره الميمندي وبأبي نصر مشكان، وأطلع الوزير على فحوى رسالة البريد التي وردت من خوارزم، وقرأ التقرير فقال الوزير الميمندي: أطال الله حياة مولانا هذه هي عاقبة الإقدام على أمر دون روية، وقصد من وراء ذلك إقدام السلطان مسعود على إرسال **مُعَمَّاته** لمنجوق، وتآمره على أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه، وتابع الوزير حديثه قائلاً: ينبغي أن نقطع الأمل من ألتونتاش فإنا لن نفيد منه شيئاً، وليته لا يقدم على فساد بالاتحاد مع علي تگين [١]، فإنهما قريبان من بعضهما، فيثير بذلك شراً مستطيراً ، فرد أبو نصر مشكان قائلاً: لا أعتقد أنه يفعل ذلك، لأنه يرعى حق السلطان الماضي ـ السلطان محمود الغزنوي ـ ويعلم يقيناً أن نفساً خبيثة حملت مولانا إلى الطريق المعوج [٢].

فقال السلطان: ماذا أفعل وقد أخذوا خطي حجة علي، وإن احتجوا عليَّ به فكيف أتتصل منه، فقال الوزير الميمندي: لقد وقع ما وقع وثُمَّت شيء واحد لو عملنا به لأمكن تهدئة الحال إلى حد ما، ولهذا الشيء عوض، ولو أن قلب السلطان سيتألم نوعاً إلا أن ألتونتاش وثغر خوارزم العظيم ليس لكليهما عوض. فقال السلطان: وما ذلك الشيء، إني لحريص على تلافي ما حدث وإن اقتضى الأمر التضحية بنجل عزيز كي أنهى الأمر ولا يطول. فأجاب الأستاذ الرئيس إن هذا العبد لا يقول إلا ما تتطلبه مصلحة مولانا، فينبغي ألا يظن أن ما يقوله صادر عن تعصب لنفسه وأنه لا

---

(١) علي تگين: هو أخو إيلك خان وكان يتولى حكم بعض المناطق في بلاد ما وراء النهر ومنها بخارى، وقد أعلن خروجه على السلطان مسعود، على الرغم من مساندته لمسعود في صراعه ضد أخيه محمد، ووقوفه بجانبه، وإمداده بالجيش بقيادة أحد أبنائه؛ وذلك لاعتقاده بأن مسعود ينوي محاربته والاستيلاء على مناطق نفوذه. انظر البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٥٧.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٣.

يحتمل أن يرى أحد عبيد الدرگاه [١] العالي في منزلة عالية. فقال السلطان حقاً لا يظن بالخواجة هذا ولن يكون ذلك أبداً [٢].

ومن ثم اقترح الوزير الميمندي وقال: إن أبا سهل هو مصدر كل هذا الفساد، وألتونتاش ممتعض منه وهو يعلم أن هذه الرقعة ولو أنها مكتوبة بخط السلطان فما هي إلا من دسائس أبى سهل أجراها على يد السلطان وبعث بها إلى القائد منجوق[٣]، فينبغي أن يكون هو فداء لهذا الأمر بأن يأمر السلطان بإقالته لأنه أقدم على أمرين ضارين ندم عليهما السلطان ويحتاج الأمر لتلافي عواقبهما إلى زمن طويل؛ فأولهما أنه أشار باسترجاع صلات الأمير محمد أخي مولانا[٤]، والآخر أنه تسبب في أن

---

(١) الدرگاه: البلاط أو القصر. حسان حلاق: المعجم الجامع، ص ٩٠.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٣.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٣، بهزاد أويسى: تحليل نظام حكومتى محمود ومسعود غزنوى، ص ١٢١.

(٤) ما حدث هو أن العارض أبا سهل الزوزني أشار على السلطان مسعود بوجوب قيام السلطان مسعود باسترجاع أموال البيعة والصلات التي منحها الأمير محمد بن محمود الغزنوي، وبرر ذلك للسلطان مسعود بأن من الحيف أن يبذل للأتراك والأعراب وأصناف الجند نحواً من ٧٠ أو ٨٠ مليون درهم في سبيل أمر لم يتم، وقالوا له "إن المحموديين لخداعهم وريائهم لا يرغبون أن يسترد السلطان هذه الأموال"، وأن الذين منحوا تلك الأموال لم يقوموا بأي يعمل يستحقونها به، فاستصوب السلطان مسعود رأي الزوزني، واستشار الوزير الميمندي الذي أدرك حرص السلطان مسعود على استرداد تلك الأموال، ومن ثم لم يتسرع في الرد عليه، وطلب منه أن يعطيه الفرصة لدراسة الأمر، وعرض الوزير الميمندي القضية على رئيس ديوان الرسائل أبي نصر مشكان الذي اتفق رأيه مع رأي الوزير في إنكار هذا الأمر الذي لم يعهد من قبل؛ إذ لم يقدم أحد من الخلفاء أو أمراء خراسان أو العراق على استرداد أموال الصلات والبيعة، وأن في الإقدام على تنفيذ هذا الأمر تغيير للقواعد والأوضاع المرسومة، فلما عرض رأيهما على السلطان مسعود لم يأبه به وأخذ بمشورة أبي سهل الزوزني، وأمر بتدوين قوائم بالصلات والخلع التي وزعت إبان ولاية الأمير محمد على الأعيان وأركان الدولة والحاشية وأصناف الناس، وبدءوا في اضطهاد الناس وشددوا عليهم من أجل تحصيل تلك الأموال. انظر البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٢٨٢– ٢٨٤.

يسيء ألتونتاش الظن بالحضرة ولو أنه عوقب لثبتت هذه الجريمة عليه، ومن الممكن أن يكتب السلطان رسالة تزيل الشك عن نفس ألتونتاش وتطمئنه من ناحية السلطان حتى لا يقدم على الاتحاد مع أعداء السلطان مسعود، ولا يثير فساداً ضده، ومن جانب آخر يراسله الوزير الميمندي ليبرئ ساحته من تلك المؤامرة حتى يصغي ألتونتاش لنصحه، وينصت إلى رأيه. فما كان من السلطان مسعود إلا أن وافق على ما اقترحه وزيره الميمندي، حيث قال السلطان: نعم الرأي سآمر غداً باعتقاله، وعلى الخواجة أن يأخذ الحيطة عليه وعلى أتباعه كي لا يفلت من اليد، ولا يضيع شيء، فرد الميمندي سأفعل ذلك [١].

وفي اليوم التالي تم تنفيذ الاتفاق المبرم مع السلطان مسعود، لتفادي الخطر المحدق بهم من ألتونتاش خوارزم شاه وليزيلوا من نفسه ما راودها تجاه السلطان مسعود نتيجة رسالته **المُعَمَّاة** إلى منجوق؛ حيث أرسلت الكتب إلى مرو وزوزن ونيسابور وغور وهرات وبادغيس وغزنة بشأن القبض على رجال أبي سهل الزوزني، ومصادرة أمواله، واستدعى الوزير الميمندي أبا سهل الزوزني ونواب ديوان العرض، وطلب منهم الحسابات والقوائم الخاصة بالجيش، وأمر صاحب النوبة سراً بأن يذهب إلى دار أبي سهل الزوزني مع المشرفين وثقات الوزير لمصادرة سراي أبى سهل الزوزني المحرض على تلك **المُعَمَّاة**، كما صادروا واعتقلوا قومه ومن كان من أتباعه في بلخ، ثم أمر الوزير بأن يساق أبو سهل الزوزني إلى قهندز بلخ[٢]، حيث بعث به

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٤.

(٢) قَهَنْدَز: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال تعريب كهندز وهي كلمة فارسية تتكون من مقطعين كهن وتعني العتيق، دز ومعناها القلعة فيكون المعنى القلعة العتيقة، والكلمة في الأصل اسم يطلق على الحصن أو القلعة التي تقع في وسط المدينة، فهناك قهندز سمرقند، وقهندز بخارى، وقهندز بلخ، وقهندز مرو، وقهندز نيسابور وغيرها الكثير. انظر ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص ٤١٩.

في حراسة جم غفير من الفرسان والرجالة إلى قهندز فسجنوه هناك وذلك في عام ٤٢٣ هـ/١٠٣٢م [١].

أطلعوا السلطان على كل تلك التدابير الاحترازية التي تم اتخاذها من أجل بث الطمأنينة في نفس أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه من ناحية السلطان مسعود، واستكمالاً لتلك الخطة أتبعوها بمجموعة من الخطوات الأخرى؛ حيث طلبوا من محمد مسعدي أن يكتب رسالة إلى ألتونتاش خوارزم شاه يخبره فيها بما جرى لأبي سهل الزوزني، ويبين له أن ما حل بأبي سهل الزوزني كان نتيجة لخيانته للسلطان مسعود، وأن السلطان تأكد من دسائسه ضد ألتونتاش خوارزم شاه، وأن أمره لم يقف عند هذا الحد؛ بل أخذ يكيد له وللآخرين وذلك منذ أن التحق بالبلاط، حتى نال عقابه وعزل من ديوان العرض وتم اعتقاله بأمر من السلطان بسبب دسائسه وشروره التي بدت للسلطان مسعود[٢]، ومن جانب آخر وحتى ينتهي أثر تلك الرسالة **المُعَمَّاة** التي أرسلها مسعود والتي ألقيت المسئولية فيها على أبي سهل الزوزني وكان فيها هو كبش الفداء، وتحمل هو تبعاتها طلب الوزير من مسعدي أن يرسل برسالة أخرى يقول فيها: "إنما فعل السلطان كل هذا، بعد أن تأكد لديه أن أبا سهل كتب رقعة وأخذ يتحين الفرص إلى أن وجد السلطان في مجلس الشراب، وقد أخذت الخمر منه مأخذاً، فحمله على كتابة تلك الرقعة ومن ثم أرسلها إلى خوارزم، ولما كان الغد وانتبه السلطان لما حدث وطلب تلك الرقعة قال أبو سهل وحلف برأس السلطان وبحياته بأنه فكر في

---

(١) مكث الزوزني في السجن بقهندز بلخ فترة قصيرة، وظهر اسمه على مسرح الأحداث مرة أخرى في أواخر عام ٤٢٤ هـ/ ١٠٣٣م، إذ شمله السلطان برضائه وعاد إلى البلاط الغزنوي نديماً للسلطان مسعود، ثم طرح كبديل لطاهر دبير كتخدا الري، عندما قرر السلطان مسعود عزله، غير أنه عدل عنه وعين أبا سهل الحمدوي في ذلك المنصب، ثم أضحى رئيساً لديوان الرسائل بعد وفاة أبي نصر مشكان عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م. البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٤، ٣٤٥، ٤١١، ٤١٢، ٤٦١.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٥.

ذلك أيضاً وتبين فمزقها، وإذ تقرر لدى السلطان بعد ذلك كذب أبي سهل فقد أمر بعقابه" [١].

وبعد أن يرسل هذا الخطاب بأسبوع تأتي خطوة أخرى من جانب أبي نصر مشكان؛ حيث يتولى كتابة رسالة أخرى يشرح فيها هذا الأمر ليسترضي ألتونتاش خوارزم شاه، ولم تغفل تلك الخطوات دور الوزير الميمندي في الإصلاح بين الطرفين حيث يكتب الوزير الميمندي أيضاً من جانبه لإيضاح الأمور لخوارزم شاه، وبعد ذلك يتم إيفاد رسول من ذوى الرأي وأرباب الفصاحة والحجة إلى خوارزم فيوصل الرسائل ويبلغ المشافهات لألتونتاش ثم يعود للسلطان مسعود ويطلعه على حقيقة ما يجري في خوارزم، واستكمالاً لكل ذلك تم الاتفاق على أن ينعم السلطان مسعود على ستي بن ألتونتاش بالحجابة ويمنحه خمسة آلاف دينار حتى يدخل الطمأنينة في نفس أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه[٢].

وبالفعل تم تنفيذ كل تلك الخطوات التي تم الاتفاق عليها، وتم استدعاء مسعدي لتنفيذ دوره في تلك الخطة، وتمت كتابة الرسائل المباشرة في مغزاها والأخرى **المُعَمَّاة** التي تم الاتفاق على إرسالها لخوارزم شاه، وتم اختيار أبي القاسم الدامغاني الذي وصفه البيهقي بأنه كان شيخاً فاضلاً أريباً فصيحاً ليكون هو رسول السلطان إلى ألتونتاش، وبدوره أرسل الوزير أبو القاسم الميمندي رسالته إلى ألتونتاش خوارزمشاه[٣].

تم اتخاذ كل تلك التدابير لتفادي النتائج السلبية المترتبة على **مُعَمَّاتي** مسعود ومسعدي، وندم السلطان مسعود على عدم مشاورة وزيره في أمر رسالته التي أرسلها لمنجوق قبل إرسالها، وتعهد السلطان للوزير الميمندي بأنه لن يقطع مستقبلاً في أمر من أمور الدولة إلا بعد مشاورته.

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٦، خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص ١٧٣.
(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٦.
(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

أرسلت رسالة السلطان مسعود التي أثنى فيها على أبي سعيد ألتونتاش، وبين جهوده في سبيل الغزنويين منذ أيام السلطان محمود، وأظهر سخطه على أبي سهل الزوزني، فكانت النتيجة أن ساد الهدوء بين الطرفين آنذاك[١]، وعادت جسور الثقة بينهما[٢]، وبقي خوارزم شاه على ولائه ووفائه للسلطان مسعود حتى توفي بعد معركة نشبت عند دَبُوسِيَّة[٣] تلك المعركة التي خاضها أبو سعيد ألتونتاش خوارزم شاه ضد علي تكين والي القره خانيين [٤] بسمرقند سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م [٥]، وذلك بناءً على أوامر السلطان مسعود الغزنوي[٦]، إخلاصاً ووفاءً منه لذلك السلطان.

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٤٩.

(٢) ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٣٢.

(٣) دَبُوسِيَّة: بلدة بين بخارى وسمرقند. ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، جـ٢، ص ٥٦٨، ففي عام ٤٢٣هـ/١٠٣٢م قام ألتونتاش بمهاجمة علي تكين بأمر من السلطان مسعود، في الوقت الذي كان فيه علي تكين حليفاً للسلاجقة، غير أن ألتونتاش أصيب بجرح في تلك الحرب بدَبُوسِيَّة ومات متأثراً بجرحه بعد يوم من المعركة، وعقد وزيره أحمد بن عبد الصمد صلحاً مع علي تكين دون أن يدري علي تكين بما جرى لألتونتاش. لمزيد من التفاصيل عن معركة دَبُوسِيَّة وما دار فيها راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٨ـ ٣٧٣، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ١٩٤.

(٤) القره خانيون: هم من الأتراك الذين اعتنقوا الإسلام على المذهب السني، واستقروا في تركستان، ونجحوا في فرض سيطرتهم على معظم مدنها، وأسسوا لهم إمارة عاصرت الدولة السامانية، والغزنوية والخوارزمية، وتعد إمارتهم من أول الإمارات التركية ظهوراً. وامتد حكم إمارتهم نحواً من ٢٣٠ سنة فيما بين عامي (٣١٥– ٦٠٧ هـ/ ٩٢٧– ١٢١٠م). لمزيد من التفاصيل راجع سعاد هادي إرحيم الطائي: القراخانيون دراسة في أصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية، ط١، دار صفحات، سورية، ٢٠١٦م، ص ١٨– ٢٠.

(٥) بدر عبد الرحمن: رسوم الغزنويين، ص ١٠٠.

(٦) عصام عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام، ص ٩٦، إبراهيم سلامة: في تاريخ الدولة الإسلامية، ص٤١٥،

Habib: Sultan Mahmud of Ghaznin, second edition, Aligarh, 1960, p.100.

٢ . مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي [١] الأولى:

دخلت الدولة الغزنوية في صراع مع القره خانيين بقيادة علي تكين، وعانت جراء ذلك من غاراتهم على صغانيان[٢] وترمذ [٣] وبلخ [٤] وطخارستان[٥] وغيرها، بل وتآمر علي تكين مع السلاجقة من أجل انتزاع أملاك الدولة الغزنوية [٦]، ففوض السلطان مسعود لأبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه حرب علي تكين في بلاد ما وراء النهر كما ذكرنا آنفاً، وفي نفس الوقت أعد السلطان مسعود جيوشاً عدتها نحو خمسة عشر ألف مقاتل لمساعدته في تلك الحرب[٧]، وأمرهم مسعود بالطاعة التامة لألتونتاش، وأرسل السلطان مسعود بأَمِيْرَكَ البيهقي صاحب البريد في ذلك الجيش ليوافيه بالأخبار من الميدان[٨]، وسارت الإمدادات لأبي سعيد ألتونتاش وذكر البيهقي في تاريخه أن أَمِيْرَكَ البيهقي بعث **برسالة مُعَمَّاة** الى السلطان مسعود يبلغه فيها عن طبيعة الموقف عشية اللقاء العسكري بين أبي سعيد ألتونتاش خوارزم شاه ـ حليف السلطان مسعود ـ والقره خانيين بقيادة علي تكين، وكيف اعتقد أبو سعيد ألتونتاش أن تلك الأعداد الغفيرة التي وصلت من قبل السلطان مسعود إنما هي من قوات علي تكين، ومنها أيضاً يتضح

---

(١) أَمِيْرَكَ البيهقي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد البيهقي الملقب بأَمِيْرَكَ ينتمي إلى أسرة العنبريين وكانت له ضياع وممتلكات كثيرة ببيهق توفي في شوال ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م. انظر ابن فندق: تأريخ بيهق، ص ٢٤٢، ٢٤٣، ومن الجدير بالذكر أنه كان له أخ يعرف بأبي نصر كان يلي بريد الري في عصر السلطان مسعود. انظر البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٩٨.

(٢) صغانيان: تقع في بلاد ما وراء النهر. راجع ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص ٣٨٩.

(٣) ترمذ: مدينة مشهورة من مدن بلاد ما وراء النهر تقع على نهر جيحون. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص ٢٦.

(٤) بلخ: مدينة من مدن إقليم خراسان. ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص ٤٧٩.

(٥) طخارستان: بالفتح ولاية واسعة من نواحي خراسان. ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص ٢٣.

(٦) عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ٩٦.

(٧) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٢، حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٦٩.

(٨) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٢.

لنا دور وزير ألتونتاش الوزير أحمد بن عبد الصمد في تثبيت أبي سعيد ألتونتاش خلال تلك الأحداث حيث يقول أَمِيْرَكَ البيهقي في **مُعَمَّاته:**

"إن خوارزم شاه عندما شاهد جيش السلطان استولى عليه الذعر؛ لأنه حسبه من تعبئة على تكين، فأعد عدته واسترجع السفن من وسط جيحون، لكن كتخداه [١] أحمد عبد الصمد أزال ما في قلبه من الهلع، وقوى عزيمته، ومع هذا كله فإن خوارزم شاه يبدو مذهولاً، وقد ذهبت إليه مرات لأهدئ روعه، ولعل العاقبة تكون خيراً، إذ أن المصير يبدو الآن مظلماً" [٢].

غير أن الوزير أبا القاسم الميمندي كانت قد وصلته الأخبار، واطلع على التطورات في الميدان وعلم بأن جيش خوارزم شاه لم يتراجع، وأنه وجيش السلطان مسعود قد عبروا نهر جيحون، وأن القره خانيين بقيادة على تكين قد استولى عليهم الذعر وفروا من مدينة بخارى، وأنهم قد نزلوا في دَبُوسِيَّة ليحاربوا عندها، وترتب على ذلك نجاح قوات ألتونتاش في الاستيلاء على بخارى [٣].

٣. مُعَمَّاة الوزير أحمد بن عبد الصمد لأبي سعيد السهلي بخوارزم:

عهد السلطان مسعود بحكم خوارزم بعد وفاة أبي سعيد ألتونتاش نتيجة لما أصابه في معركة دَبُوسِيَّة إلى ابنه هارون في جمادى الأولى عام ٤٢٣هـ/١٠٣٢م[٤]، ولقبه

---

(١) كَتْخُدا: كلمة فارسية أصلها كدخدا مكونة من كد وتعني البيت وخدا وتعني الرب أي رب البيت، وكانت تطلق على السيد الموقر. انظر حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، سبتمبر ١٩٩٩م، ص ١٨٦.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٣.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٦٣، ٣٦٤.

(٤) ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٣٥، حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٧٢.

السلطان مسعود بلقب خليفة الدار خوارزم شاه[١]، إشارة إلى أن هارون نائب عن السلطان مسعود الغزنوي في خوارزم[٢]، وتمت مخاطبته بولدي ومعتمدي[٣]، للدلالة على مكانته لدى السلطان مسعود[٤]، غير أن هارون خالف سياسة أبيه أبي سعيد ألتونتاش في ولائه للغزنويين، ذلك الرجل الذي أخلص في خدمة الغزنويين وأفنى حياته في سبيلهم، فعلى النقيض من ذلك عمد هارون بن أبي سعيد ألتونتاش إلى اتباع سياسة مناهضة لهم، ومال إلى موادعة السلاجقة، بل وتواطأ مع السلاجقة على مهاجمة خراسان[٥]، ودب الخلاف بينه وبين وزيره عبد الجبار ابن الوزير أحمد بن عبد الصمد [٦]، بل وحاول القبض عليه في شهر رجب عام ٤٢٥ هـ/١٠٣٤م، ولكن

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٧٦، نعمة علي مرسي: الألقاب في الدولة الغزنوية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مج٣، ع٣، يناير ١٩٩٨م، ص ٥٨٠.

(٢) ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٣٦.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٣٧٦، نعمة علي مرسي: الألقاب في الدولة الغزنوية، ص ٥٨٠.

(٤) ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٣٦.

(٥) استدعى هارون السلاجقة لنجدته وأنزلهم على حدود خوارزم، ولكن السلطان مسعود جهز لهم جيشاً خرج من بخارى، وتمكن من هزيمتهم، فانسحبوا من حدود خوارزم. لمزيد من التفاصيل راجع عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص ٥١، عفاف سيد صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص ٢٩.

(٦) عندما تولى عبد الجبار الوزارة كان يتكبر على هارون ألتونتاش اعتزازاً بمقام أبيه الوزير أحمد بن عبد الصمد، وحاول أن يضيق على هارون خوارزم شاه، ولكن هارون ضاق ذرعاً بذلك، في الوقت الذي توفي فيه أخوه ستي بن ألتونتاش في غزنة حيث كان ثملاً فسقط من مكان مرتفع، فأوشى إليه الواشون بأن وفاته جاءت نتيجة لإلقائه من فوق سطح القصر، وأن ذلك كان بمؤامرة من السلطان مسعود وبعلم الوزير أحمد بن عبد الصمد، وأن السلطان مسعود يدبر للتخلص من أبناء ألتونتاش فبدأ هارون يحتقر آراء وزيره عبد الجبار بن أحمد بن عبد الصمد، وينتقض أعماله، وينقد أقواله في مجلس المظالم. البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٢٧، ٧٤٧.

وزيره نجح في الهروب واختفى بمساعدة أبي سعيد السهلي أحد رجال هارون ألتونتاش الموالين للسلطان مسعود والوزير أحمد بن عبد الصمد [١].

وصلت إلى السلطان مسعود الأنباء بتمرد هارون بن ألتونتاش في خوارزم، وأنه قد جهز أكثر من ألفي غلام، وأسقط اسم السلطان مسعود من الخطبة، وأمر بذكر اسمه فقط، وأنه قد أعد لنفسه مظلة[٢]، واتخذ راية سوداء[٣]، فعقد السلطان مسعود اجتماعاً للتشاور مع الوزير أحمد بن عبد الصمد وأبي نصر مشكان، وأعلمهم بما حدث، فأخبره الوزير بأنه قد أرسل برسالة **مُعَمَّاة** إلى أبي سعيد السهلي الذي قام بإخفاء عبد الجبار بن أحمد بن عبد الصمد في سرداب بيته [٤]، ليبذل المال قدر ما يستطيع لإغراء جماعة بقتل هارون بن أبي سعيد ألتونتاش، وأنهم جدوا في تنفيذ ذلك الأمر، وأغروا بالمال عدداً من أقرب الغلمان إلى هارون كالسلاحدار[٥]، وحامل المظلة وحامل العلم[٦]، وأنهم قد اتفقت كلمتهم على أنهم قد يستطيعون اغتياله في

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ٣٣.

(٢) المظلة: يعبر عنها بالچتر وهي عبارة عن قبة من الحرير على هيئة الشمسية تحمل على الرأس. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ٤، ص ٦، ٧، وكان للسلطان الغزنوي غلمان يطلق عليهم "چتردار" أي حاملو المظلة الشمسية. راجع محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، ١٩٩٧م، ص١٠٦.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٤٧، حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٧٥.

(٤) حنان اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ص ٢٧٤.

(٥) السلاحدار: كلمة تتكون من مقطعين الأول عربي وهو السلاح والثاني فارسي وهو دار وتعني حامل السلاح أو ممسك السلاح؛ وهي وظيفة مهمة متوليها حمل سلاح الأمير، كما أن السلاحدارية كانوا يتولون حراسة الأمير. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، جـ٢، ص ٥٩٦، ٥٩٧.

(٦) حامل العلم: كان يطلق على من يتولى هذه الوظيفة "أعلام دار" وكانوا من غلمان السلطان الغزنوي. محمد حسن: خراسان، ص ١٠٦.

الطريق يوم يسير من المدينة لأن اغتياله في المدينة غير مستطاع؛ بسبب ما أعده له أحد أتباعه وقادته المقربين إليه والمدعو شكر الخادم من الحيطة التامة [١].

وبالفعل ونتيجة لتلك **المُعَمَّاة** التي أرسلها الوزير أحمد بن عبد الصمد دبرت المؤامرة وانتهز المتآمرون فرصة خروج هارون ألتونتاش بجيشه نحو مرو لكي يستولي على خراسان، واستغلوا نزوله على بعد ثلاثة فراسخ من خوارزم في جمادى الآخرة ٤٢٦هـ/١٠٣٥م، وهجموا عليه بسيوفهم وحرابهم[٢] ودبابيسهم[٣] وألقوه أرضاً ثم ولوا هاربين، واضطرب الجيش وحمل هارون مصاباً غير أنه لفظ أنفاسه الأخيرة بعد رجوعه للمدينة بنحو ثلاثة أيام.

وفر شكر الخادم ومعه إسماعيل بن أبي سعيد ألتونتاش المقلب بخندان ـ الضاحك ـ من المدينة، وعندئذ تسرع عبد الجبار ابن الوزير أحمد بن عبد الصمد وخرج من مخبأه، واتجه نحو دار الإمارة بخوارزم، ولم ينتظر المدد من السلطان مسعود الغزنوي، فلما علم أتباع إسماعيل ألتونتاش بظهور عبد الجبار عادوا أدراجهم واصطدموا به وبأنصاره، وترتب على ذلك مقتل عبد الجبار، وعودة نفوذ شكر الخادم وإسماعيل خندان ومؤيدي أسرة ألتونتاش، وتمت البيعة لإسماعيل خندان في خوارزم[٤]

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٥٢، ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٤٢.

(٢) الحراب: جمع حربة وهي عبارة عن رمح قصير يرمى باليد. عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م، ص٢٢.

(٣) الدبابيس: جمع دبوس وهي آلة حربية من حديد على شكل العصا، كانت تستعمل في تهشيم الخوذة المعدنية، وكان يحملها الفرسان في السروج تحت أرجلهم. راجع عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، ص ٢٦.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٥١– ٧٥٤، ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ٣٣، ممدوح محمد: التونتاشيون في خوارزم، ص ٤٢– ٤٥.

الذي سار على نفس سياسة أخيه هارون ألتونتاش التي كانت تهدف إلى مناوئة الغزنويين [١].

٤ـ مُعَمَّاة الوزير أحمد بن عبد الصمد لمسعود ٤٢٦هـ/١٠٣٥م:

نما إلى علم السلطان مسعود خبر تجهز هارون بن ألتونتاش وعزمه على المسير نحو مرو [٢]، فأرسل السلطان بالرسائل التي وردت إليه أرسلها إلى الوزير أحمد بن عبد الصمد[٣] الذي كان خارج غزنة في تلك الآونة [٤]، فأرسل الوزير إلى السلطان مسعود **بمُعَمَّاة** يعلمه فيها بالتدابير التي اتخذها في هذا الشأن، فوصلت الرسالة، وقام البيهقي بفك رموزها ونسخها في نسخة مقروءة، وسلمها للخواجة أبي نصر مشكان وقد جاء فيها "على الرغم من اشتغالي بأمر ختلان [٥] وطخارستان، فإني جعلت موضوع هارون المخذول في المكان الأول، وأن الأمور سائرة على خير مما كنا نرجو بيمن الدولة العلية، وقد أنفقت أموالاً طائلة لتدبير الأمور، وقد اتفق على أنه، يوم يسير هارون شطر مرو، فإن هؤلاء الغلمان الذين بايعوا معتمدي، سوف يغتالونه، فإذا قتل تبددت أحلامه وتلاشى مقصده، وحينئذ يخرج ولدي عبد الجبار من مخبئه، مجهزاً، فيضبط الأمن في المدينة ويمكن للجيش بالسلاح والمال، فإن أغلبية الجند المحمودية والألتونتاشية قد بايعوني على هذا الأمر، وقد قمت بكل

---

(١) عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص ٥١، ٥٢.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٦٤.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٦٤.

(٤) كان الوزير أحمد بن عبد الصمد قد خرج على رأس الجيش نحو ختلان وطخارستان لإعادة الأمن إليها بسبب الاضطرابات التي كانت قد نشبت بتلك النواحي ضد الدولة الغزنوية، وقد نجح الوزير في مهمته ثم عاد إلى غزنة في صفر عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م بعد أن ترك بختلان جيشاً كان بقيادة الحاجب الكبير بلكاتكين. راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٨.

(٥) ختلان: بضم الخاء والتاء عبارة عن بلاد تقع وراء بلخ. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ١، ص ٤٢١.

ما أستطيع وسوف نرى ما يكون وما قدره الله عز ذكره، وهؤلاء الغلمان العشرة هم أقرب الغلمان لهارون وقد بادروا مرات عديدة بقتله، ولم تكن الفرص مواتية؛ لأنه مقيم في القصر وحوله حراسة شديدة، ولم يركب أبداً للنزهة أو الصيد أو لعب الصولجان؛ فإنه منكب أبداً على تهيئة العدة لغزو مرو، ولن يصل هذا المدبر الجاحد إلى مراده إن شاء الله تعالى؛ ولن يجني شيئاً من عصيانه المشؤوم" [١].

ومن ثم فإن تلك **المُعَمَّاة** جاءت في إطار **المُعَمَّيات** التي تم تبادلها بخصوص هارون ألتونتاش خوارزم شاه، وكيفية التخلص منه، وتفادي المخاطر الناجمة عن خروجه عن طاعة السلطان مسعود الغزنوي، وفور ترجمة البيهقي لتلك **المُعَمَّاة** توجه بها أبو نصر مشكان إلى السلطان مسعود، وسلم أبو نصر ترجمة الرسالة **المُعَمَّاة** إلى ترك صاحب الدواة فسلمها للسلطان فقرأها وكتب عليها، ثم أعادوها إلى أبي نصر مشكان، ودار الحديث في المجلس عن أحمد ينالتكين [٢] وهارون بن ألتونتاش وخوارزم وتنبئوا جميعاً بأن مصير هارون كمصير أحمد ينالتكين.

ثم جلس السلطان مسعود مع أبي نصر وظلا يتدارسان الموقف في ضوء تلك الرسالة، وكان السلطان قد سر سروراً بالغاً بما ورد فيها، وكان رأي السلطان أن يتجه

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٦٤، ٤٦٥.

(٢) أحمد ينالتكين: كان خازناً للسلطان محمود الغزنوي، فلما تولى السلطان مسعود الحكم أخذ منه أموالاً طائلة ثم أرسله إلى الهند، وأعطاه قيادة الجيوش هناك، غير أنه شق عصا الطاعة ورفع راية العصيان ضد السلطان مسعود، وبدأ نفوذه يتفاقم خاصة بعد هزيمته لجيش أرسله السلطان مسعود، وكان بقيادة بانهه بن محمد بن مللي، ومن ثم أرسل السلطان مسعود إليه بجيش آخر كان على رأسه تلك بن جهلن الذي اشتبك مع قوات أحمد ينالتكين في معارك شديدة هرب على إثرها أحمد ينالتكين نحو المنصورة، وأراد أن يعبر نهر السند غير أنه غرق في ذلك النهر ومات، وجرفه الماء فوجده رجل من جيش خصومه فقطع رأسه وأرسلها إلى تلك بن جهلن الذي أرسلها للسلطان مسعود الغزنوي. راجع الگرديزي: زين الأخبار، ص ٢٧٧، ٢٨١، وانظر أيضاً Habib: Sultan Mahmud p.96-98.

الجيش نحو مرو حتى ينتهي أمر هارون، وبعد التخلص منه يتجهوا إلى نيسابور لإعادة الأمن للري وللجبال بعد اضطراب أمورهما، ويجمعوا الأموال من أهالي جرجان، فوافقه أبو نصر مشكان على هذا الرأي، ولكنه وضع خطة بديلة في ضوء تلك الرسالة **المُعَمَّاة** في حالة عدم التخلص من هارون؛ تقضي بذهاب السلطان بنفسه إلى مرو؛ لأن السلاجقة منتشرون على حدودها، ويركزون معظم قواتهم ناحية بلخ وطخارستان، حتى يقطع السلطان عليهم المدد [١]، غير أن السلطان مسعود سرعان ما عدل عن تلك الخطة، وقرر المسير نحو نيسابور أولاً؛ حتى يكون قريباً من الري وتتسنى له الفرصة للقضاء على الاضطرابات بها وجمع الأموال من أهلها[٢].

٥ . مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي الثانية:

تطور الخلاف بين الغزنويين والسلاجقة النامية قوتهم إلى نشوب القتال بين القوتين في دندانقان[٣] عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م، ونجم عن ذلك القتال هزيمة مريرة ألمت بالغزنويين تركت أثرها على دولتهم، وبعد هزيمة السلطان مسعود من السلاجقة في دندانقان عاد إلى غزنة ليعد العدة لاستعادة مدن خراسان، وبالفعل وصلها في ٧ شوال ٤٣١هـ/١٠٤٠م، في الوقت الذي طمع فيه السلاجقة لمد نفوذهم إلى مدينة بلخ،

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٦٥، ٤٦٦.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٤٧٢.

(٣) دَنْدَانَقَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال أخرى، ونون مفتوحة، وقاف، وآخره نون، بلدة من نواحي مرو الشاهجان بين سرخس ومرو. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٧٧، وتعد معركة دندانقان من المعارك الحاسمة بين الغزنويين والسلاجقة، حيث تلقت فيها الدولة الغزنوية بقيادة السلطان مسعود ضربة قاصمة لحكمها في الجزء الغربي من أملاكها الذي نجح السلاجقة في السيطرة عليه بلداً تلو الآخر. راجع أحمد معوض: أضواء على تاريخ المشرق الإسلامي (ذروة عصر السلاجقة العظام) طغرل بك، ط١، الدار العربية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ٤٨–٥٠.

والسيطرة عليها؛ نظراً لمكانتها وموقعها الاستراتيجي[١]، فأرسل صاحب بريد بلخ أَمِيْرَكَ البيهقي الذي كان قد عين بوساطة أبي نصر مشكان [٢] في ولاية بريد بلخ بعد وفاة أبي القاسم الكاتب صاحب البريد في ربيع الأول عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م أرسل برسالة **مُعَمَّاة** للسلطان مسعود، وتم حل رموزها فكان ما جاء فيها " أن داود جاء إلى هناك على أبواب بلخ مع جيش جرار، ظاناً أن المدينة ستسلم إليه في يسر، وكنت قد مهدت كل شيء واستقدمت العيارين من الريف، وقد ترك والي ختلان المدينة خالية، ولجأ إلينا؛ لأنه لم يستطع المقام هناك، والآن وقد اتفقنا جميعاً والحرب قائمة والعدو يناوشنا كل يوم، وقد بعث إلينا رسولاً لكي نسلمه المدينة، ونذهب لشأننا، فأجيب بغلظة وأريناه حد السيف، فعاد بخفي حنين، فلعل مولانا يرى أن يرسل إلينا فوجاً من الجيش مع قائد محنك من غزنة حتى نحافظ على هذه المدينة، فإن خراسان كلها مرتبطة بها، ولو أن الأعداء استحوذوا عليها لذهبت ريحنا إلى الأبد" [٣].

ومن تلك الرسالة **المُعَمَّاة** يتضح لنا مدى الأثر الذي ترتب على انتصار السلاجقة على الغزنويين في دندانقان، وكيف أنهم طمحوا إلى الاستيلاء على بلخ، وتتبين لنا الاستعدادات التي اتخذت لصدهم ومنها الاستعانة بالعيارين [٤] من الريف، في الوقت

---

(١) عصام عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام، ص ١٦٨، ١٦٩، يمنى رضوان أحمد: الحياة الاقتصادية في بلخ في العصر السلجوقي (٤٣٢-٥٥٢هـ/١٠٤٠-١١٥٧م)، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ٤٥، ٢٠٠٧م، ص ٤١٦.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٦١٧.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٠٩ – ٧١٠.

(٤) العيارون: يعرف العيار في اللغة بالرجل كثير الحركة، أما كتب التاريخ، فقد اختلفت فيما أطلقته على العيارين من تسميات ونعوت فسموهم الرعاع والأوباش والطرارين والفتيان وكذلك اللصوص، وقد اقترن ظهور العيارين لأول مرة في التاريخ بفتنة الأمين والمأمون، وذلك حين هبوا بتنظيم شبه عسكري، وزعوا على أساس أن لكل عشرة منهم عريف ولكل عشرة عرفاء نقيب ولكل عشرة نقباء قائد ولكل عشرة قادة أمير من أجل الدفاع عن مدينة بغداد ضد جيش طاهر بن الحسين، غير أنهم تحولوا لعصابات نهب وسلب تسلطت على بغداد مستغلة اضطراب=

الذي فر فيه والي ختلان إلى بلخ خوفاً من هجوم السلاجقة، ومحاولة داود السلجوقي مهاجمة بلخ، وفشله في الاستيلاء عليها، واتخاذه طريق المفاوضات من أجل استلام المدينة من أَمِيْرَكَ البيهقي مقابل خروجهم منها سالمين، إلا أن أَمِيْرَكَ ومن معه رفضوا هذا الأمر، ومن تلك الرسالة **المُعَمَّاة** يتضح أيضاً حرص أَمِيْرَكَ البيهقي على عدم سقوط بلخ بأيدي السلاجقة؛ لأن سقوطها سيترتب عليه نتائج وخيمة؛ نظراً لأن خراسان بأكملها مرتبطة بتلك المدينة (١).

ولما اطلع السلطان مسعود على تلك الرسالة **المُعَمَّاة** اختلى بالوزير وبالعارض وبأبي سهل الزوزني وكبير الحجاب، وتشاور معهم في الأمر لاتخاذ الموقف المناسب في ضوء تلك الرسالة، حيث أثنوا جميعاً على دور أَمِيْرَكَ البيهقي، ورأوا أهمية إرسال المدد لبلخ؛ لتظل صامدة في وجه السلاجقة؛ لأن سقوطها سيترتب عليه سقوط ترمذ، وقباديان وطخارستان، غير أن الآراء انقسمت واختلفت حول التدابير التي يجب اتخاذها لنجدة أَمِيْرَكَ البيهقي والمحافظة على بلخ من السقوط في أيدي السلاجقة، وكان الخلاف بين المجتمعين حول القائد الذي سيخرج لنجدة بلخ، حيث اقترح الوزير أحمد بن عبد الصمد خروج السلطان نفسه؛ لأن الأمر خطير، ولن تتمكن شرذمة من الجند من المحافظة على المدينة؛ نظراً لكثرة السلاجقة العددية، ووافقه أبو سهل الزوزني على ذلك الرأي، غير أنه نصحهم بالتريث حتى يصل رد أرسلان خان تركستان وكانوا قد راسلوه لطلب المساعدة، فيقفوا على حقيقة موقفه وهل سيمدهم أم لا، وعندئذ يسير السلطان بالقوات، أما التسرع بإرسال جيش للمحافظة على بلخ دون

=الأوضاع في العراق. لمزيد من التفاصيل راجع محمد سعيد رضا: حركة العيارين والشطار: العنف المدني في المجتمع العباسي خلال القرن الرابع الهجري، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ص ٤٧ ـ ٦٣. على الرابط التالي:
https://journals.openedition.org/insaniyat/8061

(١) يمنى رضوان أحمد: الحياة الاقتصادية في بلخ في العصر السلجوقي، ص ٤١٦.

ترتيب فليس من الصواب في شيء، ولكن السبهسالار[١] وكبير الحجاب وسائر الأعيان نصحوا السلطان مسعود بإيفاد قوة إلى طخارستان على أن يحاولوا الحفاظ على بلخ؛ لأن عدم إرسال الجيش سيجعل اليأس يتطرق إلى الخراسانيين رعية وجنداً، وفي النهاية انحاز السلطان مسعود لرأي الفريق الثاني وتقرر الإسراع بإرسال ألتونتاش الحاجب مع ألف فارس لمساعدة أَمِيْرَكَ البيهقي، وطمأنوه بأن الجيش قادم بعد ذلك[٢]، وطلبوا من ألتونتاش الحاجب طاعة أوامر أَمِيْرَكَ البيهقي [٣].

٦. مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي الثالثة:

في شهر ذي الحجة عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م، جاءت رسالة **مُعَمَّاة** من أَمِيْرَكَ البيهقي، تخبر بوقوع أمر جلل فقام البيهقي بحل رموز تلك الرسالة وأرسلها إلى السلطان مسعود فكان فيها: « فور وصول الخبر بأن ألتونتاش قد غادر غزنة كنت أرسل إليه كل يوم قاصداً أو اثنين لأطلعه على ما يجد من أمور الأعداء، ولأبين له كيف يجب أن يكون مسيره وما يجب عليه من الحيطة، وكان يتصرف وفق ما يقرأ من رسائلي، ويسير في حيطة واستعداد، وبعد أن تجاوز بغلان[٤] وأصبح قاب قوسين من العدو ترك الحيطة وأطلق يده للنهب والسلب، حتى جاءت الرعية تستغيث، فأسرعوا إلى داود وأطلعوه على ما جرى وكان قد سمع أن القائد يأتي من غزنة، وأي

---

(١) سبهسالار: كلمة فارسية من سباه بمعنى الجيش وسالار بمعنى القائد وهي لقب لكبير أرباب السيوف. انظر حسان حلاق: المعجم الجامع، ص ١٨، وتعني القيادة العليا لجيوش خراسان، وكان مقر قائد الجند في نيسابور. راجع عبد الستار مطلق درويش: السلطان محمود الغزنوي، ص ١٣٠.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٠ ـ ٧١١، وانظر أيضاً
Bosworth: The later Ghaznavids; splendour and decay: the dynasty in Afghanistan and Northern India 1040-1186, Edinburgh: Edinburgh University Press,1977, p.11.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١١.

(٤) بغلان: بلدة من نواحي خراسان بالقرب من بلخ. ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص ٤٦٨، ٤٦٩.

قائد، فأخذ للأمر عدته. فلما تأكد من صحة كلام الرعية تذرع بهذه الحجة فوراً، وعين حاجباً مع ستة آلاف فارس وعدداً من المقدمين وبعث بهم لملاقاة ألتونتاش، وأمر بنصب المكامن في عدة أماكن، وتقدم بنفسه في ألفي فارس واشتبك مع ألتونتاش في معركة حامية، ثم تظاهر بالتراجع ليحرصوا على تعقبه، ويعبروا المكامن المعدة لهم وحينئذ يخرج الكمناء منها، ويعود داود، فيحاصر رجالنا ويحصدهم حصداً. فلما وصلتني هذه الأنباء بعثت فوراً إلى ألتونتاش، وكتبت إليه أن يأخذ الحيطة عند الاقتراب من العدو، ولكنهم لم يفعلوا، وأدى ذلك إلى حدوث اضطراب شديد ثم انقض عليهم العدو في بهمة الليل وقامت معركة عنيفة أبلى فيها بلاء حسناً ثم ولىّ الأدبار، فتعقبوه، طمعاً فيما قد تصل إليه أيديهم. ولم يتدخل رجال القائد أو المقدمون لمنعهم، وخرج الأعداء من مكامنهم، فقتلوا كثيراً وأسروا كثيراً. وقفل ألتونتاش يجر أذياله إلى المدينة راجعاً مع مائتين من الفرسان، فأخذنا نواسيه ورجاله الذين جاءوا معه، حتى هدأ واستقر ولا ندرى ماذا كان مصير الجيش"[١].

من تلك الرسالة **المُعَمَّاة** يتضح لنا مصير الجيش الذي أرسله السلطان مسعود لنجدة أَمِيْرَكَ البيهقي في بلخ، وكيف أن أَمِيْرَكَ البيهقي كان يتواصل معهم، وحذرهم من كمائن السلاجقة، وأن الواجب عليه وعلى من معه أخذ الحيطة، إلا أنهم لم يستمعوا لنصائحه مما أدى إلى تفرق شملهم، وتشتتهم على أيدي قوات جغري بك داود السلجوقي[٢]، الذي تصدي لجيش ألتونتاش الحاجب وهزمه قبل أن يصل إلى بلخ أوائل سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م[٣] وفر على أثر ذلك ألتونتاش مع مائتين من الفرسان نحو مدينة بلخ [٤].

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٦ـ ٧١٧.
(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٧.
(٣) يمنى رضوان أحمد: الحياة الاقتصادية في بلخ في العصر السلجوقي، ص ٤١٦.
(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٧، وانظر أيضاً
Bosworth: The later Ghaznavids, p.11.

وعندما وقف السلطان مسعود على تلك الرسالة **المُعَمَّاة** وما ورد فيها أمر بإرسالها إلى الوزير أحمد بن عبد الصمد ليتخذ الإجراءات المناسبة، ويرسم سياسة الدولة في ضوئها، وألقى السلطان باللوم على قادة جيشه علي داية وسباشي وبكتغدي[١] وندم على عدم الأخذ برأي الوزير أحمد بن عبد الصمد الذي أشار به عندما وردت رسالة أَمِيْرَكَ البيهقي الثانية.

ولما وقف الوزير على فحوى الرسالة **المُعَمَّاة** رأى أهمية الكتابة إلى أَمِيْرَكَ البيهقي ليشد من عضده ليصمد في مدينة بلخ، وأن يطيب خاطر ألتونتاش حتى لا ينفض الناس من حوله، وأن تتم الاستعدادات للدفاع عن ترمذ [٢]، غير أن كل ذلك لم يحل دون سقوط بلخ بيد السلاجقة حيث عاد داود السلجوقي إليها ثانية، وتمكن من السيطرة عليها في عهد مودود بن مسعود الغزنوي [٣].

٧ـ مُعَمَّاة أبي الفضل البيهقي للوزير أحمد بن عبد الصمد:

عاد السلطان مسعود لغزنة بعد هزيمته في دندانقان، وكان السلطان شديد الخجل من أثر تلك الهزيمة، ولم يكن دخول جيشه لغزنة مشابهاً لدخول أي من السلاطين والجيوش لغزنة قبل ذلك، وأخذ الناس يهونون عليه ما حدث، حتى أن قادة الجيش أنفسهم ومنهم عبد الله قراتگين أثناء الطريق كان يتحدث ويقول إن هذه الواقعة قد مرت، وأن السلطان لو أراد فإنه يذهب للهند ويحضر عشرة آلاف من مغاوير الفرسان يمكنه بهم الاستيلاء على العالم، وأن بمقدوره أن يحضر فرساناً آخرين ويعيد الكرة على السلاجقة، غير أن السلطان مسعود كان مدركاً لحقيقة الموقف، وملماً بما آلت

---

(١) كان هؤلاء القادة الثلاثة من القادة الذين لم يصمدوا للقتال في دندانقان، فسجنهم السلطان مسعود واستولى على أموالهم وأرسلهم إلى قلاع الهند، ولقوا حتفهم في يوم واحد. الگرديزي: زين الأخبار، ص ٢٨٥.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧١٧.

(٣) يمنى رضوان أحمد: الحياة الاقتصادية في بلخ في العصر السلجوقي، ص ٤١٦.

إليه الأوضاع والنتائج، خاصة بعد استيلاء السلاجقة على مدن خراسان المهمة مثل مرو ٤٢٨هـ/١٠٣٦م، ونيسابور ٤٢٩هـ/١٠٣٧م[١]، بالإضافة إلى هزيمة السلطان مسعود في دندانقان ٤٣١هـ/١٠٤٠م، فرأى أن موقفه بات ضعيفاً، وقرر أن يترك غزنة خوفاً من هجوم السلاجقة عليها، وهم على أبواب بلخ وسيتجهون لا محالة بعدها صوب غزنة، فقرر الرحيل نحو الهند أملاً في جمع الحشود ثم معاودة غزو السلاجقة، واسترداد خراسان[٢]، وبناءً عليه جمع الذهب والدراهم والألبسة والجواهر التي كانت بخزائن غزنة، وأرسل لعماته وأخواته وبناته ليتأهبن للمسير معه نحو الهند، وحذر من أراد البقاء منهن بأنهن سيقعن في يد العدو عند وصوله لغزنة [٣]، ولم يجرؤ أحد أن ينبس ببنت شفة لينصح السلطان بأن مصلحة الدولة تقتضي بقائه في غزنة، وأرسل السلطان لوزيره أحمد بن عبد الصمد الذي كان قد خرج من غزنة نحو مدينة بلخ في تلك الآونة وذلك في ٢ ربيع الأول عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م برفقة الأمير مودود بن مسعود ليصد عنها هجوم السلاجقة بقيادة داود [٤]، أرسل إليه يخبره بأنه سيمضي الشتاء في ويهند ومرمناره وبرشور وكينري، وأنه سيرسل إليهم عندما يصل برشور ليتجهوا إلى طخارستان ليظلوا بها طيلة الشتاء، وأن عليهم الذهاب إلى بلخ للدفاع عنها، واستغل البيهقي تلك الفرصة وكتب رسالة **مُعَمَّاة** للوزير أحمد بن عبد الصمد أشار فيها إلى ما سبق وضمنها "إن هذا السلطان قد ذهل من أمر لم يقع ولن يثني العنان حتى يبلغ لاهور، وقد بعث بالكتب سراً ليعدوا له العدة، ويبدو أنه لن

---

(١) ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص٧٨٤.

(٢) الگرديزي: زين الأخبار، ص ٢٨٥، ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ١٥، عصام عبد الرؤوف الفقي: تاريخ الإسلام، ص ١٣٩، وانظر أيضاً

Habib: Sultan Mahmud, p.103.

(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢٦، ٧٢٧.

(٤) ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص ١٤، ١٥، ابن خلدون: العبر، جـ٤، ص ٥٠٥، إبراهيم سلامة: في تاريخ الدولة الإسلامية، ص ٤٢٣.

يلبث في لاهور، هذا ولم يبق أحد الحرم في غزنة، وليس بها شيء من الخزائن، وقد أسقط في أيدي هؤلاء الأولياء والحشم المقيمين هنا، وهم جميعاً في حيرة من أمرهم، وكلهم معلق أمره على الوزير، فالغوث الغوث ليتدارك سريعاً هذا التصرف الأخرق، وليكتب له، بصراحة فإنه على بضعة منازل منا، ويستطيع أن يوضح الرأي لعله يرجع عن تفكيره السقيم"[١] .

ونتيجة **لمُعَمَّاة** أبي الفضل البيهقي التي حاول من خلالها إطلاع الوزير أحمد بن عبد الصمد على طبيعة الموقف لتداركه، وتلافي الآثار السلبية التي قد تنتج عن ترك السلطان مسعود لغزنة ورحيله صوب الهند، نتيجة لذلك؛ أرسل الوزير أحمد بن عبد الصمد برسالة إلى السلطان مسعود ليثنيه عن عزمه وينصحه بالبقاء في غزنة، ويطمئنه بأن السلاجقة لن يتمكنوا من دخول بلخ؛ لأن أهلها يدافعون عنها، وأن بإمكان السلطان أن يأمر فيذهب الجيش الغزنوي لدحر السلاجقة عند بلخ وطردهم بعيداً عنها، ولا حاجة لترك السلطان لغزنة، والأولى به أن يظل هذا الشتاء بها، وأنه في حالة خروجه منها وذهابه إلى الهند، ومعه الحريم والخزائن، فإن أنباء ذلك ستدوي في الآفاق، وسيترتب على ذلك سقوط هيبة الدولة، ويطمع الناس فيها، ومن الخطورة أن يكون برفقته أولئك الغلمان وبصحبته الأموال، وحذره من نقل الخزائن إلى الهند؛ لأن الغزنويين لم يكونوا يوماً ما محسنين لأهلها، فكيف يأمن على نفسه بالانتقال إلى هناك، ونبهه إلى أن خروجه من غزنة سينتج عنه انكسار قلب الرعية، وضعف الروح المعنوية لدى أهالي غزنة.

إلا أن محاولة الوزير أحمد بن عبد الصمد والتي جاءت نتيجة **لمُعَمَّاة** البيهقي لم تأت بنتيجة تذكر بل إن السلطان مسعود سخر من موقف أحمد بن عبد الصمد وقال "إن هذا الرجل قد خرف ولا يدري ما يقول"، وقرر ترك غزنة وعين عليها أبا علي

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢٧، أحمد محمد الجوارنة: التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند)، ص ١٢٥.

الكوتوال[١] ليدير أمورها حتى عودة الأمير مودود بن مسعود والوزير أحمد بن عبد الصمد إليها [٢].

أصر السلطان مسعود على موقفه، وقرر الرحيل، وبرفقته أخوه محمد مسمولاً، وحمل معه الخزائن، فلما عبر نهر سيحون هاجم الجند الموالون لأخيه محمد السلطان مسعود وقاموا بنهب الخزائن، وعزلوا السلطان مسعود [٣]، وعينوا أخاه محمداً مكانه، غير أنه لم يلبث فترة طويلة؛ إذ سرعان ما نجح مودود بن السلطان مسعود في انتزاع الحكم منه لنفسه [٤].

(١) الكوتوال: لفظة هندية تطلق على مسئول القلعة، وكان يسند إليه إدارة البلد بأكملها، ويعد مسئولاً عن موارده المالية في حالة غياب السلطان. ياقوت: معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ٤، ص ٥٢٣.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٧٢٨.

(٣) ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص١٥، ابن خلدون: العبر، جـ٤، ص ٥٠٦، عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله إيران، جلد سوم، ص ٤٢، وانظر أيضاً

Habib: Sultan Mahmud, p.103.

(٤) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ١٤، عباس پرويز: تاريخ ديالمه وغزنويان، ص ٣٥٢، أحمد معوض: تاريخ المشرق الإسلامي، ص ٥١، وانظر أيضاً

Bosworth: The Titulature of the Early Ghaznavid, p. 230.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا:

ـ أن **المُعَمَّاة** عبارة عن رسالة كانت تكتب برموز متفق عليها بين الراسل والمرسل إليه، وأن هذا النوع من الرسائل كان معروفاً ومستخدماً قبل عصر الدولة الغزنوية، بل إن التعمية قد عرفت لدى العرب قبل الإسلام.

ـ أن أبا الفضل البيهقي اهتم في تاريخه بإيراد الرسائل **المُعَمَّاة** التي تنتمي لعصر السلطان مسعود الغزنوي، وارتبطت تلك الرسائل بالأحداث التاريخية التي شهدتها تلك الفترة التاريخية من عمر الدولة الغزنوية.

ـ تتبع أهمية الرسائل التي وردت في "تاريخ البَيْهَقِي" من كونها وردت إلينا عن طريق البيهقي الذي كان شاهد عيان على مجريات الأحداث.

ـ شارك أبو الفضل البيهقي في بعض المناسبات بوضع الرموز التي تم على أساسها التواصل مع بعض الولاة والقادة، وكان مساهماً في كتابة بعض الرسائل وحل رموز **المُعَمَّى** منها.

ـ لم يذكر البيهقي في تاريخه الرسائل **المُعَمَّاة** برموزها وإنما اكتفى بإيراد الرسائل بعد حل رموزها أو ترجمتها كما ذكر هو حرصاً منه على سرية الرموز التي كانت مستخدمة آنذاك.

ـ نبغ في كتابة **المُعَمَّاة** عدد من الكتاب الذين تولوا ديوان الرسائل من أمثال أبي نصر مشكان الذي وصف بأنه كان أكفأ واكتب أهل زمانه.

ـ كان السلطان مسعود نفسه من المهتمين بكتابة **المُعَمَّى** ووضع رموزه.

ـ ترتب على بعض الرسائل **المُعَمَّاة** في عصر السلطان مسعود كما يتضح من " تاريخ البَيْهَقِي " تطورات في غاية الخطورة داخل وخارج الدولة الغزنوية، وعلى سبيل المثال **مُعَمَّاة** مسعدي التي أدت إلى توتر العلاقة بين السلطان مسعود وأبي سعيد

ألتونتاش خوارزم شاه، والتي أبلغ من خلالها مسعدي سيده ألتونتاش بمؤامرة السلطان مسعود وخطته للتخلص منه، غير أن خطة السلطان مسعود التي وصفها البيهقي في تاريخه بأنها كانت واهية يضاف إليها **مُعَمَّاة** مسعدي، تم معالجة أثرهما السلبي بحكمة وتدبير الوزير الميمندي وزير السلطان مسعود، الذي نجح في إزالة ما علق بنفس ألتونتاش منهما.

ـ في ضوء الرسائل **المُعَمَّاة** كان يتم تدبير الخطط واتخاذ القرارات المهمة لرسم سياسة الدولة الغزنوية في عهد السلطان مسعود الغزنوي، كما ظهر من خلال **مُعَمَّيات** أَمِيْرَكَ البيهقي على سبيل المثال.

ملحق

المُعَمَّيات التي وردت في " تاريخ البيهقي "				
المُعَمَّاة	**صاحبها**	**المخاطب بها**	**تاريخها**	**موضوعها**
مُعَمَّاة مسعود	السلطان مسعود	منجوق قائد قبيلة كجات	٤٢٢هـ/ ١٠٣١م	مؤامرة ضد أبي سعيد ألتونتاش
مُعَمَّاة مسعدي	محمد مسعدي	ألتونتاش خوارزم شاه	٤٢٢هـ/ ١٠٣١م	إخطار بمؤامرة
مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي الأولى	أَمِيْرَكَ البيهقي	السلطان مسعود	٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م	الموقف العسكري عشية اللقاء بين أبي سعيد ألتونتاش وعلي تكين
مُعَمَّاة الوزير أحمد بن عبد الصمد	الوزير أحمد بن عبد الصمد	أبو سعيد السهلي	٤٢٦هـ/ ١٠٣٥م	التدبير لقتل هارون ألتونتاش
مُعَمَّاة الوزير أحمد بن عبد الصمد	الوزير أحمد بن عبد الصمد	السلطان مسعود	٤٢٦هـ/ ١٠٣٥م	إخطار السلطان بما تم اتخاذه حيال هارون ألتونتاش
مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي الثانية	أَمِيْرَكَ البيهقي	السلطان مسعود	٤٣١هـ/ ١٠٤٠م	إخطار بالموقف في بلخ
مُعَمَّاة أَمِيْرَكَ البيهقي الثالثة	أَمِيْرَكَ البيهقي	السلطان مسعود	٤٣١هـ/ ١٠٤٠م	إنباء بهزيمة لقوات مسعود
مُعَمَّاة أبي الفضل البيهقي	أبو الفضل البيهقي	الوزير أحمد بن عبد الصمد	٤٣١هـ/ ١٠٤٠م	ضرورة إبداء النصح للسلطان مسعود

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر العربية:

***القرآن الكريم.**

***الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر) ت ٣٧٠هـ/٩٨١م:**

ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأسمائهم وبعض شعرهم، تحقيق ف. كرنكو، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

***ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني) ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م:**

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، جـ٢، ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، جـ ٧، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

ـ اللباب في تهذيب الأنساب، جـ١، دار صادر، بيروت، د.ت.

***ابن الأثير أبو السعادات (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري) ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م:**

ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق بشير عيون، دار الفكر، د.ت.

***الأزهري (محمد بن أحمد) ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م:**

ـ تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، جـ١٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

***الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد) ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م:**

ـ المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

***الباخرزي (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب) ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م:**

ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر، ط١، جـ٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ.

*البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م:

ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والقلاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

*البكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد) ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م:

ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تصحيح عبد العزيز الميمني، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

*البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر) ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م:

ـ أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، جـ١١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

*البيهقي (أبو الفضل محمد بن الحسين) ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م:

ـ تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

*الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس) ت ٣٣١هـ/ ٩٤٣م:

ـ كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

*الجوزجاني (أبو عمر منهاج الدين عثمان) ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م:

ـ طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، جـ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

*ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م:

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، جـ٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

*ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي) ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م:

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد علي النجار، جـ٢، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

*ابن حجة الحموي (أبو بكر محمد بن علي) ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م:

ـ خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شقيو، جـ٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م.

***ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد) ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م:**

ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

***الحسيني (صدر الدين أبو الحسن علي ناصر بن علي) ت ٦٢٢هـ/١٢٥٥م:**

ـ أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م.

***ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م:**

ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

***ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨١م:**

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، مج ٥، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م.

***خواندمير (غياث الدين بن همام الدين) ت ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٦م:**

ـ دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

***ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) ت ٣٢١ هـ/ ٩٣٣م:**

ـ كتاب الملاحن، تحقيق عبد الإله نبهان، دمشق، ١٩٩٢م.

***الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م:**

ـ سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

***الراوندي (محمد بن علي بن سليمان) ت ٥٩٩هـ/ ١٠٩١م:**

ـ راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م.

***السمرقندي (أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي) ت حوالي ٥٦٠هـ/ ١١٦١م:**

ـ چهار مقاله (المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب)، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط١، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

*ابن سيده المرسي (أبو الحسن علي بن إسماعيل) ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م:

ـ المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

*السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين) ت ٩١١هـ/ ١٥٠٤م:

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

*الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله) ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م:

ـ الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، جـ١٨، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

*الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣م:

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت، جـ١٩، ص ٦٠٧ على الرابط التالي:

https://shamela.ws/book/43/11347

*العتبي (أبو نصر محمد بن عبد الجبار) ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م:

ـ اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تحقيق إحسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

*ابن فندق البيهقي (أبو الحسن علي بن زيد) ت ٥٦٥ هـ/ ١١٧٠م:

ـ تأريخ بيهق، ترجمة وتحقيق يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

*ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن أحمد) ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م:

ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، ط١، مج٢، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ.

*القرطبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي) ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م:

ـ تفسير القرطبي، ص ٢٢٤ على الرابط التالي:

http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura11-aya28.html

*القلقشندي (أبو العباس أحمد) ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م:

ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

*الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر) ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م:

ـ فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، ط١، جـ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

*الگرديزي (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود) ت ٤٤٣ هـ/ ١٠٥٢م:

ـ زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

*المرزوقي الأصفهاني (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م:

ـ شرح ديوان الحماسة، مج١، جامع الكتب الإسلامية على الرابط التالي:

https://ketabonline.com/ar/books/3292/read?page=249&part=1#p-3292-2491

*المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد) ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م:

ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، ١٩٨٥م.

*المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م:

ـ النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

*المنيني (أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل) ت ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨م:

ـ شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، جـ١، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٦هـ.

*ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م:

ـ لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مج ١٥، ص ٩٧ ـ ١٠٠.على الرابط التالي:

https://shamela.ws/book/1687/7712#p1

***النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر) ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م:**

ـ تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

***نظام الملك الطوسي (الحسن بن إسحاق بن العباس أبو علي) ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م:**

ـ سياست نامه، ترجمة يوسف حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

***النويري (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري) ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣م:**

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

***ابن هشام (أبو محمد بن عبد الملك) ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣م:**

ـ السيرة النبوية، تحقيق وليد محمد سلامة، خالد محمد عثمان، ط١، جـ٣، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

***ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م:**

ـ معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، ط١، جـ٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ـ معجم البلدان، الأجزاء ١ –٤، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

***اليزدي (محمد بن محمد بن النظام الحسيني) ت ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٣م:**

ـ العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق عبد النعيم حسنين وحسين أمين، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

ثانياً - المراجع العربية:

***ابتسام سليمان اسميو:**

ـ الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (٣٥١– ٥٨٢هـ/٩٢٦–١١٨٦م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مصراته، ٢٠١٤م.

*إبراهيم عبد المنعم سلامة:

ـ في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

*أحمد سيد محمود:

ـ نكبة الوزراء في العصر الغزنوي (٣٥١ ـ ٥٨٢هـ/ ٩٦٢ ـ ١١٨٦م)، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، ع ٤٩، يناير ٢٠١٤م.

*أحمد محمد الجوارنة:

ـ التنظيم الإداري لديوان العرض(الجند) في عهد الدولة الغزنوية، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن لجنة تاريخ العرب، جامعة دمشق، العددان ٥٥ ـ ٥٦، آذار ـ حزيران، ١٩٩٦م.

*أحمد معوض:

ـ أضواء على تاريخ المشرق الإسلامي (ذروة عصر السلاجقة العظام) طغرل بك، ط١، الدار العربية، القاهرة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م.

*آرزو بهتويى:

ـ القرآن في تاريخ البيهقي، على الرابط التالي:

https://daneshnameh.srbiau.ac.ir

*إسلام رفعت محمود أحمد:

ـ البيهقي مؤرخاً (عصره ومنهجه) (٣٨٥-٤٧٠هـ/٩٩٥-١٠٧٧م) قدمت تلك الرسالة للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب، بجامعة عين شمس، بإشراف الأستاذ الدكتور فتحي أبو سيف، والأستاذ الدكتور محاسن الوقاد، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

*أكرم محمد علي خلف:

ـ تطور جهاز الاستخبارات الأموية، مجلة كلية الآداب، ع١٠١، ص ١١٢، على الرابط التالي:

https://www.iasj.net/iasj/download/٩٣٤٢c٨٩٧٢٤٧٢٤١d٢.

*بدر عبد الرحمن محمد:

ـ الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ـ الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

ـ ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١–٤٣٢هـ/١٠٣٠–١٠٤٠م)، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.

ـ رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.

*جواد علي:

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١٥، ط٤، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

*حسان حلاق وعباس صباغ:

ـ المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، سبتمبر ١٩٩٩م.

*حسن الباشا:

ـ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

ـ الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.

*حسن محمد حسن القانوع:

ـ عوامل النصر والتمكين للدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥– ٤٦٥هـ/١٠٦٣–١٠٧٢م) رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

*حسين أمين:

ـ الدولة السامانية، مجلة المؤرخ العربي، ع١٥، بغداد، ١٩٨٠م.

*حنان مبروك اللبودي:

ـ قيام دولة شاهات خوارزم (٤٧٠– ٦١٧هـ/١٠٧٧–١٢١٩م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٣م.

*رويدا رأفت محمد محمد النبراوي:

ـ فلس ساماني نادر ضرب ببخارا سنة ٣٥٨هـ باسم الأمير منصور بن نوح، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلة تصدر عن الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع٢٦، القاهرة، ٢٠٢١م.

*زينب فاضل مرجان ومحمد حسين إدريس:

ـ قبيلة طيء ودورها الفكري ٩-٤١هـ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية الأساسية ٢٠٠٨م، ع١، آب ٢٠٠٩م.

*سعاد هادي إرحيم الطائي:

ـ القراخانيون دراسة في أصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية، ط١، دار صفحات، سورية، ٢٠١٦م.

*سمير بدر محمد إبراهيم:

ـ ثروات الخزرج في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج١٥، ع١، يناير٢٠٢٣م.

*صفي الرحمن المباركفوري:

ـ الرحيق المختوم، مكتبة الرشد، ط٣، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

*عباس إقبال:

ـ تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ / ٨٢٠م ـ ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥م) ترجمة محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

*عبد الله بن عبد الرحمن الخرعان:

ـ السيرة الميسرة لنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، ط١، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

***عبد الحي الحسني:**

ـ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

***عبد الرحمن زكي:**

ـ السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.

***عبد الستار مطلق درويش:**

ـ السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية (٣٦١ ـ ٤٢١هـ)، دار عالم الثقافة، عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

***عصام عبد الرؤوف الفقي:**

ـ تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.

***عفاف سيد صبره:**

ـ التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

***عفاف عبد الجبار عبد الحميد:**

ـ إسهامات أبو العباس القلقشندي في علم التعمية ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م، بحث منشور في مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، مج ٢، ع ٥، ٢٠٢١م.

***علي بن صالح المحيميد:**

ـ دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

***عمار محمد النهار:**

ـ السبق العربي الإسلامي في علم الشيفرة والتشفير: علم التعمية واستخراج المعمى، مجلة التراث العربي الإسلامي، ع ١٥٤، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠١٩م.

***فاروق حامد بدر:**

ـ تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٠م.

***فتحي محمد طالب المسعيدين:**

ـ أدب الولاة في العصر الأموي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٦م.

*محمد إبراهيم صالح أبا الخيل:

ـ تاريخ الخلفاء الراشدين (دراسة جديدة تتضمن تحقيقاً لمواقف الصحابة وفق منهج المحدثين)، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ.

*محمد حسن عبد الكريم العمادي:

ـ خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، ١٩٩٧م.

*محمد سعيد رضا:

ـ حركة العيارين والشطار: العنف المدني في المجتمع العباسي خلال القرن الرابع الهجري، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، على الرابط التالي:

https://journals.openedition.org/insaniyat/8061

*محمد علي السراج:

ـ اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

*محمد مرياتي ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان:

ـ علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، تقديم الدكتور شاكر الفحام، مطبوعات مجمع دمشق للغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

*محمد مكي الحسني الجزائري:

ـ عرض لكتاب علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مايو، ٢٠٢١م.

*محمد بن ناصر بن أحمد الملحم:

ـ نصر بن سيار وأثره في بلاد الشرق (١٢٠ ـ ١٣١ هـ/ ٧٣٧ ـ ٧٤٨م) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٢٥، أبريل ١٩٩٩م.

*محمود شيت خطاب:

ـ دروس في الكتمان من الرسول القائد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

***محمود عرفة محمود:**

ـ الجيش الغزنوي (إعداده وتنظيماته الحربية)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع١، يناير ١٩٨٨م.

***ممدوح محمد حسن:**

ـ التونتاشيون في خوارزم وعلاقاتهم بالغزنويين (٤٠٨ ـ ٤٣٢هـ/ ١٠١٧ ـ ١٠٤٠م)، حوليات المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠١٤م/ رمضان ١٤٣٥هـ.

***نجاح يوسف عبد التواب:**

ـ الحجابة في العصر الساماني (٢٦٢. ٣٨٩هـ/ ٨٧٤ ـ ٩٩٩م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع١١، جـ٢، أكتوبر ٢٠٢١م.

***نعمة علي مرسي:**

ـ الألقاب في الدولة الغزنوية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ع٣، مج٣، يناير ١٩٩٨م.

***هنية بهنوس نصر:**

ـ الدور السياسي والحضاري لمدينة إسبيجاب منذ العصر الساماني حتى الغزو المغولي (٢٦٢ ـ ٦١٧هـ/ ٨٧٤ ـ ١٢٢٩م)، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، جـ١، ع ٢٧، القاهرة، ٢٠١٩م.

***ولاء محمد محمود محمد:**

ـ الكتابة التاريخية خلال العصر العباسي الثاني البيهقي أنموذجاً (تاريخ البيهقي) (٣٨٥ ـ ٤٧٠ هـ/ ٩٩٥ ـ ١٠٧٧م)، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع٥٥، أبريل، ٢٠٢٢م.

***يمنى رضوان أحمد:**

ـ الحياة الاقتصادية في بلخ في العصر السلجوقي (٤٣٢ ـ ٥٥٢ هـ/ ١٠٤٠ ـ ١١٥٧م)، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ٤٥، ٢٠٠٧م.

ثالثاً - الكتب الفارسية:

***بهزاد أويسى، بتول رستمي، سياوش ياري:**

ـ تحليل نظام حكومتى محمود ومسعود غزنوى (٣٨٧ تا ٤٣٢ق/٩٩٧ تا ١٠٤١م) در آثار ادبى تاريخى براساس نظريه ليكرت، مجله دانشكده أدبيات وعلوم إنساني، دانشگاه أصفهان، سال چهل ونهم، دوره ٥، شماره ٤ ـ شماره پياپى٢٠ ، اسفند ١٣٩٢ على الرابط التالي: html١٦٦٢٠https://jhr.ui.ac.ir/article_

***حسن أنوري:**

ـ اصطلاحات ديواني دورۀ غزنوي وسلجوقي، تهران، ٢٥٣٥ شاهنشاهي.

***خليل الله خليلي:**

ـ سلطنت غزنويان، كابل، ١٣٣٣هـ. ش.

***شهلا كشاورزي، عزيز الله توكلي:**

ـ بررسى نامه ونامه نگارى در تاريخ بيهقي ومقايسه آن با شاهنامه، بهارستان سخن (فصلنامه علمى بزوشي ادبيات فارسي)، دانشگاه آزاد، سال دهم، شماره ٢٤، زمستان١٣٩٢هـ. ش.

***عباس پرويز:**

ـ تاريخ ديالمه وغزنويان، چاپ سال، ناشر علي اكبر علمي، ١٣٦٣ هـ. ش.

***عبد العظيم رضائي:**

ـ تاريخ ده هزار ساله إيران از سلسلة غزنوي تا انقراض صفوية، جاب دهم، جلد سوم، تهران، ١٣٧٦ هـ. ش.

***منشي كرماني:**

ـ نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، تصحيح ومقدمة وتعليق مير جلال الدين حسيني، انتشارات دانشگاه تهران، د.ت.

***مهرداد قيومي بيدهندي:**

ـ باغ هاي خراسان در تاريخ بيهقي، صفه مجلة علمي وشهرسازي، دانشگاه شهيد بهشتي، تهران، دوره١٧، ٢.١، شماره، پياپى٢ ، آبان ١٣٨٧.

*وحيد مبارك:

- ويژگي های تاريخ نگاری در تاريخ بيهقي (باور جزا وپاسد اشت خردورزی، سنجيدگي ومدارای ايرانشهری)، على الرابط التالي:

https://ltr.atu.ac.ir/article_١٤٩٤٠.html?lang=en,DOI: 10.22054/LTR.2021.54562.3134

رابعًا - المراجع الأجنبية:

***Jaffar (S.M):**

- Mediaeval India under Muslim kings, volume2, (The rise and fall of the Ghaznawids), first edition, india,1940.

***Bosworth, Clifford Edmund:**

- The later Ghaznavids; splendour and decay: the dynasty in Afghanistan and Northern India 1040-1186, Edinburgh: Edinburgh University Press,1977.

- The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia, London,1977.

- The Titulature of the Early Ghaznavid, Oriens, Vol.15, Dec. 31, 1962, http://www.jstor.org/stable/1579847

***Habib (Mohammad):**

- Sultan Mahmud of Ghaznin, second edition, Aligarh, 1960.